الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها

أولا : عرض نتائج الدراسة

نتناول فى هذا القسم استعراض النتائج بالشكل الذى يسمح بتحقيق أهداف الدراسة ، التى تمثلت – كما سبقت الإشارة – فى :

(أ) دراسة العلاقة بين الأحداث الشاقة وتعاطى المواد النفسية ، لدى طلاب الجامعة الذكور .

(ب) دراسة دور تقدير الذات كمتغير معدل للعلاقة بين الأحداث الشاقة وتعاطى المواد النفسية .

ولا يفوتنا فى هذا الصدد أن نؤكد أننا بالأساس نهتم بدراسة دور تقدير الذات كمتغير معدل للعلاقة بين الأحداث الشاقة وتعاطى المواد النفسية ، ومن ثم تأتى دراسة العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى كإجراء أولى ، لا نهدف إليه فى حد ذاته ، وإن كان دونه ، لا يمكننا تحقيق الهدف الأساسى للدراسة .

اعتمدنا فى الإجابة عن سؤال ما إذا كان هناك دور معدل لتقدير الذات فى العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى ، على تقسيم مجموعة الدراسة إلى ثلاث مجموعات فرعية ، وفقا لمستوى تقدير الذات : (مرتفعون ومتوسطون ومنخفضون) ، ثم حساب الارتباط بين الأحداث الشاقة والتعاطى لدى المجوعة الكلية (ن = ٩٢٥)

ولدى كل مجموعة فرعية على حدة ، ثم حساب دلالة الفروق بين معاملات الارتباط ، من خلال قيمة z على النحو التالى :

(أ) الفرق بين معامل الارتباط بين الأحداث الشاقة والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ، ومتوسطى تقدير الذات .

(ب) الفرق بين معامل الارتباط بين الأحداث الشاقة والتعاطى ، لدى مرتفعى تقدير الذات ، ومنخفضى تقدير الذات .

(جـ) الفرق بين معامل الارتباط بين الأحداث الشاقة والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات ، والمنخفضين .

ويوضح شكل (أ) هذه الإجراءات .

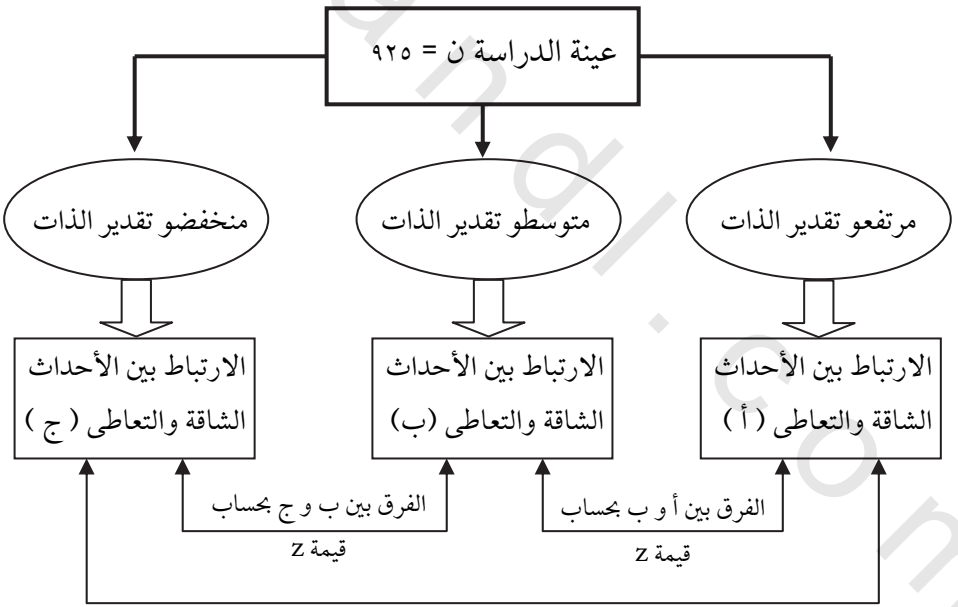

شكل (أ) : إجراءات حساب الدور المعدل لتقدير الذات .

ويوضح جدول (١) نتائج الارتباط بين الأحداث الشاقة والتعاطى فى المجموعة الكلية ، ولدى كل مجموعة فرعية .

جدول (١) : نتائج معاملات الارتباط بين الأحداث الشاقة (الدرجة الكلية) وتعاطى المواد النفسية فى المجموعة الكلية ، ولدى كل مستوى من مستويات تقدير الذات باستخدام معامل الارتباط الثنائى الأصيل Point-biserial .

المجموعة	معامل ارتباط العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى
المجموعة الكلية ن = ٩٢٥	ر = ٠,١٤(❖❖)
منخفضو تقدير الذات ن = ٢٩٧	ر = ٠,١٢(❖)
متوسطو تقدير الذات ن = ٣٠٣	ر = ٠,٠٨
مرتفعو تقدير الذات ن = ٣٢٥	ر = ٠,٢١(❖❖)

(❖) معامل الارتباط دال عند مستوى ٠,٠٥ .

(❖❖) معامل الارتباط دال عند مستوى ٠,٠١ .

ويبين جدول (١) وجود ارتباط موجب دال فيما وراء ٠,٠١ ، بين الأحداث الشاقة والتعاطى لدى كل من المجموعة الكلية (ن = ٩٢٥) ، ومرتفعى تقدير الذات (ن = ٣٢٥) ، كما يبين أيضا وجود ارتباط موجب دال فيما وراء ٠,٠٥ بين الأحداث الشاقة والتعاطى لدى منخفضى تقدير الذات (ن = ٢٩٧) ، فى حين أن هذا الارتباط لم يصل إلى حد الدلالة لدى متوسطى تقدير الذات (ن = ٣٠٣) .

ولاختبار الدور المعدل لتقدير الذات ، كان لزاما علينا أن نجرى مقارنات بين معامل الارتباط بين الأحداث الشاقة والتعاطى لدى المجموعات الفرعية المختلفة : (المرتفعين ، والمتوسطين ، والمنخفضين) على اعتبار أنه ، إذا كان لتقدير الذات دور معدل – كما افترضنا – فسينخفض الارتباط بين الأحداث الشاقة وتعاطى المواد النفسية لدى مرتفعى تقدير الذات بالمقارنة بالمنخفضين والمتوسطين .

ويبين جدول (٢) نتائج المقارنات بين المجموعات الثلاث .

جدول (٢) : يوضح دلالة الفروق بين معاملات ارتباط الأحداث الشاقة وتعاطى المواد النفسية بين مرتفعى ومتوسطى ومنخفضى تقدير الذات .

المقارنات	معامل الارتباط	ن	دلالة الفرق (قيم z(❖))
مقارنة بين معامل الارتباط بين الأحداث الشاقة والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات $ر_1$ ومتوسطى تقدير الذات $ر_2$	$ر_1$=٠,٢١ $ر_2$=٠,٠٨	٣٢٥ ٣٠٣	١,٦٦
مقارنة بين معامل الارتباط بين الأحداث الشاقة والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات $ر_1$ ومنخفضى تقدير الذات $ر_2$	$ر_1$=٠,٢١ $ر_2$=٠,١٢	٣٢٥ ٢٩٧	١,١٥
مقارنة بين معامل الارتباط بين الأحداث الشاقة والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات $ر_1$ ومنخفضى تقدير الذات $ر_2$	$ر_1$=٠,٠٨ $ر_2$=٠,١٢	٣٠٣ ٢٩٧	٠,٤٩

(❖) يكون الفرق جوهريا بين معاملات الارتباط إذا وصلت قيمة z إلى ١,٩٦ بدرجة ثقة ٠,٠٥ .

وتشير النتائج إلى عدم وجود فروق دالة بين معاملات الارتباط فى الحالات الثلاث ، إذ إن z لم تصل إلى مستوى الدلالة (١,٩٦) فى أية حالة . ويعنى هذا عدم وجود فارق جوهرى بين معامل الارتباط بين الأحداث الشاقة والتعاطى باختلاف مستوى تقدير الذات . وبعبارة أخرى تعنى هذه النتيجة ، غياب الدور المعدل لتقدير الذات فى العلاقة بين الأحداث الشاقة وتعاطى المواد النفسية ، فى حدود تلك المجموعة التى تمت دراستها (ن = ٩٢٥) .

وعلى الرغم من أن النتائج قد جاءت على غير المتوقع ، فقد كان الافتراض أن مرتفعى تقدير الذات أقل عرضة للجوء إلى التعاطى عند المرور بأحداث شاقة ، مقارنين بالمنخفضين ، على الرغم من ذلك ، فإنها – أى النتائج – تنطوى على عديد من المعانى والدلالات التى سيتم مناقشتها فى القسم الثانى من هذا الفصل .

وفى إطار اختبار إمكان وجود دور معدل لتقدير الذات فى إطار الدراسة الحالية ، تجدر الإشارة إلى أننا قد قصدنا عند تكوين مقياس الأحداث الشاقة ، أن ينطوى على عدد من الأبعاد تمثل معظم جوانب الحياة ، التى قد يخبر الطالب أحداثا شاقة فيما يتعلق بها . وقد حرصنا على اشتمال المقياس لتلك الأبعاد ، بهدف اختبار الدور المعدل لتقدير الذات ، ليس فقط فيما يتصل بالدرجة الكلية للأحداث الشاقة (الإجراء السابق) ، ولكن بالنسبة لكل بعد من أبعاد تلك الأحداث على حدة .. لذلك قمنا بالإجراءات نفسها السابقة ست مرات (وهو عدد أبعاد مقياس الأحداث الشاقة) .

ويوضح جدول (٣) نتائج ارتباطات الأحداث الشاقة وتعاطى المواد النفسية ، بالنسبة لكل بعد من أبعاد تلك الأحداث فى المجموعة الكلية (ن = ٩٢٥) .

جدول (٣) : نتائج ارتباط الأحداث الشاقة وتعاطى المواد النفسية ، بالنسبة لكل بعد من أبعاد الأحداث الشاقة فى المجموعة الكلية (ن = ٩٢٥)

الارتباطات	معامل الارتباط الثنائى الأصيل
١ – الارتباط بين الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب نفسه والتعاطى	٠,٠٨(❖)
٢ – الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الأصدقاء والتعاطى	٠,١٢(❖❖)
٣ – الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الأسرة والتعاطى	٠,١٤(❖❖)
٤ – الارتباط بين الأحداث الشاقة فى النواحى الدراسية والتعاطى	٠,١١(❖❖)
٥ – الارتباط بين الأحداث الشاقة فى العلاقة مع الجنس الآخر والتعاطى	٠,٢٣(❖❖)
٦ – الارتباط بين الأحداث الشاقة فى الحياة العامة والتعاطى	-٠,٠٣

(❖) دال عند مستوى ٠,٠٥ .

(❖❖) دال عند مستوى ٠,٠١ .

ويبين جدول (٣) وجود ارتباط موجب دال فيما وراء ٠,٠١ بين كل من الأحداث الشاقة مع الأصدقاء ، والأسرة ، والنواحى الدراسية والعلاقة مع الجنس الآخر من ناحية والتعاطى من ناحية أخرى . كما يبين أيضا وجود ارتباط موجب دال فيما وراء ٠,٠٥ بين الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب نفسه والتعاطى ، ولم يصل الارتباط إلى حد الدلالة بين الأحداث الشاقة فى الحياة العامة والتعاطى .

أما فيما يتصل بنتائج الارتباط بين كل بعد من أبعاد الأحداث الشاقة والتعاطى لدى كل مستوى من مستويات تقدير الذات ، فيوضحها جدول (٤) .

جدول (٤) : نتائج ارتباط كل بعد من أبعاد الأحداث الشاقة والتعاطى لدى كل مستوى من مستويات تقدير الذات باستخدام معامل ارتباط Point biserial .

المجموعة / الارتباطات	المرتفعون ن=٣٢٥	المتوسطون ن=٣٠٣	المنخفضون ن=٢٩٧
١ – الارتباط بين الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب نفسه وتعاطى المواد النفسية .	٠,١	٠,٠٧	٠,٠٧
٢ – الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الأصدقاء وتعاطى المواد النفسية .	٠,١٩(**)	٠,٠٨	٠,٠٦
٣ – الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الأسرة وتعاطى المواد النفسية .	٠,١٨(**)	٠,٠٧	٠,١٥(**)
٤ – الارتباط بين الأحداث الشاقة فى النواحى الدراسية وتعاطى المواد النفسية .	٠,١٧(**)	٠,٠٧	٠,٠٩
٥ – الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الجنس الآخر وتعاطى المواد النفسية .	٠,٢٤(**)	٠,٢٥(**)	٠,٢١(**)
٦ – الارتباط بين الأحداث الشاقة فى الحياة العامة وتعاطى المواد النفسية .	٠,٠٣	-٠,٠٩	-٠,٠٤

(**) دال عند مستوى ٠,٠١ .

ويبين جدول (٤) ما يلى :

(أ) لم يصل الارتباط بين الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب نفسه وتعاطى المواد النفسية إلى مستوى الدلالة فى المستويات الثلاثة لتقدير الذات .

(ب) هناك ارتباط موجب بين الأحداث الشاقة مع الأصدقاء والتعاطى ، لدى مرتفعى تقدير الذات ، وقد وصل هذا الارتباط إلى مستوى الدلالة بالنسبة للمجموعتين الأخريين .

(جـ) هناك ارتباط موجب بين الأحداث الشاقة مع الأسرة ، والتعاطى لدى كل من مرتفعى ومنخفضى تقدير الذات ، وقد وصل إلى مستوى الدلالة فيما وراء ٠,٠١ ، بينما لم يصل إلى مستوى الدلالة لدى متوسطى تقدير الذات .

(د) هناك ارتباط موجب بين الأحداث الشاقة فى النواحى الدراسية والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ، وقد وصل الارتباط إلى مستوى الدلالة فيما وراء ٠,٠١ لدى مرتفعى تقدير الذات ، ولم يصل إلى مستوى الدلالة لدى المجموعتين الأخريين .

(هـ) هناك ارتباط موجب بين الأحداث الشاقة مع الجنس الآخر والتعاطى لدى المجموعات الثلاث ، وقد وصل الارتباط إلى مستوى الدلالة فيما وراء ٠,٠١ .

(و) لم يصل الارتباط إلى مستوى الدلالة لدى المجموعات الثلاث ، فيما يتصل بالعلاقة بين الأحداث الشاقة فى الحياة العامة والتعاطى .

ولاختبار الدور المعدل لتقدير الذات ، قمنا بحساب دلالة الفروق بين معاملات الارتباط فى المجموعات الفرعية الثلاث . ويوضح جدول (٥) دلالة الفروق .

جدول (٥) : حساب دلالة الفروق بين معاملات الارتباط بالنسبة لكل بعد من أبعاد الأحداث الشاقة لدى مرتفعى ومتوسطى ومنخفضى تقدير الذات

المقـــــــــارنات	معاملات الارتباط	ن	دلالة الفرق (قيمة z)
الارتباط بين الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ر١ والمتوسطين ر٢ .	ر١ =٠,١ ر٢=٠,٠٧	٣٢٥ ٣٠٣	٠,٣٨
الارتباط بين الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ر١ والمنخفضين ر٢ .	ر١ =٠,١ ر٢=٠,٠٧	٣٢٥ ٢٩٧	٠,٣٧
الارتباط بين الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات ر١ والمنخفضين ر٢ .	ر١ =٠,٠٧ ر٢=٠,٠٧	٣٠٣ ٢٩٧	صفر
الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الأصدقاء والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ر١ والمنخفضين ر٢ .	ر١ =٠,١٢ ر٢=٠,٠٦	٣٢٥ ٢٩٧	١,٦٤
الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الأصدقاء والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ر١ والمتوسطين ر٢ .	ر١ =٠,١٢ ر٢=٠,٠٨	٣٢٥ ٣٠٣	١,٤٠
الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الأصدقاء والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات ر١ والمنخفضين ر٢ .	ر١ =٠,٠٨ ر٢=٠,٠٦	٣٠٣ ٢٩٧	٠,٢٤
الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الأسرة والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ر١ والمنخفضين ر٢ .	ر١ =٠,١٨ ر٢=٠,١٥	٣٢٥ ٢٩٧	٠,٣٨
الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الأسرة والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ر١ والمتوسطين ر٢ .	ر١ =٠,١٨ ر٢=٠,٠٧	٣٢٥ ٣٠٣	١,٣٩
الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الأسرة والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات ر١ والمنخفضين ر٢ .	ر١ =٠,٠٧ ر٢=٠,١٥	٣٠٣ ٢٩٧	٠,٩٩
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى النواحى الدراسية والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ر١ والمنخفضين ر٢ .	ر١ =٠,١٧ ر٢=٠,٠٩	٣٢٥ ٢٩٧	١,٠١
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى النواحى الدراسية والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ر١ والمتوسطين ر٢ .	ر١ =٠,١٧ ر٢=٠,٠٧	٣٢٥ ٣٠٣	١,٢٧

المقـــــــــارنات	معاملات الارتباط	ن	دلالة الفرق (قيمة z)
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى النواحى الدراسية والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات ر١ والمنخفضين ر٢ .	ر١ =٠,٠٧ ر٢=٠,٠٩	٣٠٣ ٢٩٧	٠,٢٥
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى العلاقة مع الجنس الآخر والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ر١ والمتوسطين ر٢ .	ر١ =٠,٢٤ ر٢=٠,٢٥	٣٢٥ ٣٠٣	٠,١٣
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى العلاقة مع الجنس الآخر والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ر١ والمنخفضين ر٢ .	ر١ =٠,٢٤ ر٢=٠,٢١	٣٢٥ ٢٩٧	٠,٣٩
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى العلاقة مع الجنس الآخر والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات ر١ والمنخفضين ر٢ .	ر١ =٠,٢٥ ر٢=٠,٢١	٣٠٣ ٢٩٧	٠,٥١
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى الحياة العامة والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ر١ والمتوسطين ر٢ .	ر١ =٠,٠٣ ر٢=٠,٠٩	٣٢٥ ٣٠٣	٠,٧٥
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى الحياة العامة والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ر١ والمنخفضين ر٢ .	ر١ =٠,٠٣ ر٢=٠,٠٤	٣٢٥ ٢٩٧	٠,١٢
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى الحياة العامة والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات ر١ والمنخفضين ر٢ .	ر١ =٠,٠٩ ر٢=٠,٠٤	٣٠٣ ٢٩٧	٠,٦١

وتشير النتائج مرة أخرى ، كما يوضح جدول (٥) إلى عدم وجود فروق بين معاملات الارتباط بين المجموعات الفرعية الثلاث (مرتفعى ، ومتوسطى ، ومنخفضى تقدير الذات) فيما يتصل بجميع أبعاد الأحداث الشاقة ، إذ إن قيمة z لم تصل إلى مستوى الدلالة (١,٩٦) فى جميع المقارنات .

وتعنى هذه النتيجة عدم وجود دور معدل لتقدير الذات ، عبر جميع مجالات الأحداث الشاقة ، التى تم قياسها فى الدراسة الحالية .

ونستخلص من النتائج السابقة ، عدم وجود دور معدل لتقدير الذات فى العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى ، سواء أكان التعامل مع الدرجة الكلية للأحداث الشاقة أم فيما يتصل بكل بعد من أبعادها على حدة .

ولمزيد من محاولة استكشاف الدور المعدل لتقدير الذات فى العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى لدى طلاب الجامعة الذكور ، طرحنا السؤال التالى : هل تختلف النتائج إذا قمنا بتقسيم المجموعة الكلية وفقا لمستوى تقدير الذات بالنسبة لكل بعد من أبعاده على حدة ، ومقارنة معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد الأحداث الشاقة والتعاطى ، فيما يتصل بالبعد المشابه لتقدير الذات لدى كل مستوى من مستويات تقدير الذات ؟

وللإجابة عن هذا السؤال ، قمنا بتقسيم مجموعة الدراسة إلى ٣ مستويات وفقا لتقدير الذات الخاص بالطالب نفسه (وليست الدرجة الكلية لتقدير الذات كما اتبعنا فى الإجراءات السابقة) وحساب معامل ارتباط بين **الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب نفسه** ، والتعاطى فى المجموعة الكلية ، ولدى كل مستوى من مستويات **تقدير الذات الخاص بالطالب نفسه** ، والشىء نفسه بالنسبة لبقية الأبعاد على النحو التالى :

(❖) حساب معامل ارتباط بين **الأحداث الشاقة مع الأصدقاء** والتعاطى فى المجموعة الكلية ، ولدى كل مستوى من مستويات **تقدير الذات فى العلاقة مع الأصدقاء** .

(❖) حساب معامل ارتباط بين **الأحداث الشاقة مع الأسرة** والتعاطى فى المجموعة الكلية ، ولدى كل مستوى من مستويات **تقدير الذات فى العلاقة مع الأسرة** .

(❖) حساب معامل ارتباط بين **الأحداث الشاقة فى النواحى الدراسية** والتعاطى فى المجموعة الكلية ، ولدى كل مستوى من مستويات **تقدير الذات فى النواحى الدراسية** .

(❖) حساب معامل ارتباط بين **الأحداث الشاقة فى العلاقة مع الجنس الآخر** والتعاطى فى المجموعة الكلية ، ولدى كل مستوى من مستويات **تقدير الذات فى العلاقة مع الجنس الآخر** .

والمنطق وراء هذا الإجراء ، أنه ربما يؤثر مستوى تقدير الذات فى مجال معين (الخاص بالطالب نفسه مثلا) على العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى فى المجال نفسه (الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب نفسه) ، بشكل أوضح ، ومن ثم يسمح هذا الإجراء بالتقاط الدور المعدل لتقدير الذات .

ويوضح جدول (٦) نتائج معاملات الارتباط بين الأحداث الشاقة والتعاطى ، بالنسبة لكل بعد من أبعاد الأحداث الشاقة فى المجموعة الكلية ، وبعد تقسيمها إلى ٣ مستويات ، وفقا لكل بعد من أبعاد تقدير الذات المشابه لكل بعد من أبعاد الأحداث الشاقة .

جدول (٦) : نتائج ارتباط الأحداث الشاقة وتعاطى المواد النفسية بالنسبة لكل بعد من أبعاد الأحداث الشاقة فى المجموعة الكلية ، وبعد تقسيمها إلى ٣ مستويات ، وفقا لكل بعد من أبعاد تقدير الذات

المجموعات / الارتباطات	المجموعة الكلية	منخفضو تقدير الذات		متوسطو تقدير الذات		مرتفعو تقدير الذات	
	ن=٩٢٥	ن	معامل الارتباط	ن	معامل الارتباط	ن	معامل الارتباط
١ – الارتباط بين الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب والتعاطى	٠,٠٨(*)	٢٨٨	٠,٠٤	٣١٣	٠,١٢(*)	٣٢٤	٠,٠٨
٢ – الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الأصدقاء والتعاطى	٠,١٢(**)	٢٣٠	٠,٠٩	٣٢٥	٠,١٤(**)	٣٧٠	٠,١١(*)
٣ – الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الأسرة والتعاطى	٠,١٤(**)	٢٠٩	٠,٠٧	٣٥٠	٠,١٢(*)	٣٦٦	٠,١٧(**)
٤ – الارتباط بين الأحداث الشاقة فى الدراسة والتعاطى	٠,١١(**)	٢٧٤	٠,٠١	٣١٧	٠,٠٨	٣٣٤	٠,١٧(**)
٥ – الارتباط بين الأحداث الشاقة فى العلاقة مع الجنس الآخر والتعاطى	٠,٢٣(**)	٢٨٢	٠,٢١(**)	٣١١	٠,٢٧(**)	٣٣٢	٠,٢١(**)

(❖) دال عند مستوى ٠,٠٥ .

(❖❖) دال عند مستوى ٠,٠١ .

ويشير جدول (٦) إلى وجود ارتباط موجب دال بين أبعاد الأحداث الشاقة المختلفة والتعاطى لدى المجموعة الكلية قبل تقسيمها ، وهو ارتباط دال فيما وراء ٠,٠١ ، فيما يتعلق بجميع الأبعاد ، فيما عدا الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب نفسه، فهو دال فيما وراء ٠,٠٥ فقط .

أما فيما يتصل بالارتباطات لدى المجموعات الممثلة لمستويات تقدير الذات المختلفة ، فأشارت النتائج إلى ما يلى :

(أ) هناك ارتباط موجب بين الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب نفسه والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات (الخاص بالطالب نفسه، وهو ارتباط دال فيما وراء ٠,٠٥ ، ولم يصل الارتباط إلى مستوى الدلالة لدى المنخفضين والمرتفعين .

(ب) هناك ارتباط موجب دال بين الأحداث الشاقة مع الأصدقاء والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات (فى العلاقة مع الأصدقاء) فيما وراء ٠,٠١ ، وفيما وراء ٠,٠٥ لدى مرتفعى تقدير الذات ، ولم يصل إلى مستوى الدلالة لدى المنخفضين.

(جـ) هناك ارتباط موجب دال بين الأحداث الشاقة مع الأسرة والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات فى العلاقة مع الأسرة ، فيما وراء ٠,٠٥ ، وفيما وراء ٠,٠١ لدى مرتفعى تقدير الذات ، ولم يصل إلى مستوى الدلالة لدى المنخفضين.

(د) هناك ارتباط موجب دال بين الأحداث الشاقة فى النواحى الدراسية والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات فى النواحى الدراسية فيما وراء ٠,٠١ ، ولم يصل إلى مستوى الدلالة لدى المنخفضين والمتوسطين .

(هـ) هناك ارتباط موجب دال بين الأحداث الشاقة فى العلاقة مع الجنس الآخر والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات فى العلاقة مع الجنس الآخر والمتوسطين والمنخفضين فيما وراء ٠,٠١ .

ولاختبار الدور المعدل لتقدير الذات .. قمنا بحساب دلالة الفروق بين معاملات الارتباط لدى كل مستوى من مستويات تقدير الذات المشابه لكل بعد من أبعاد الأحداث الشاقة – كما أشرنا – ويوضح جدول (٧) هذه المقارنات .

جدول (٧) : حساب دلالة الفروق بين معاملات الارتباط بالنسبة لكل بعد من أبعاد الأحداث الشاقة لدى كل مستوى من مستويات تقدير الذات المشابه لكل بعد من أبعاد الأحداث الشاقة

المقـــــــــارنات	معاملات الارتباط	ن	دلالة الفرق (قيمة z)
الارتباط بين الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات الخاص بالطالب (ر١) والمتوسطين (ر٢) .	ر١ =٠,٠٨ ر٢=٠,١٢	٣٢٤ ٣١٣	٠,٥١
الارتباط بين الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات الخاص بالطالب (ر١) والمنخفضين (ر٢) .	ر١ =٠,٠٨ ر٢=٠,٠٤	٣٢٤ ٢٨٨	٠,٤٩
الارتباط بين الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات الخاص بالطالب (ر١) والمنخفضين (ر٢) .	ر١ =٠,١٢ ر٢=٠,٠٤	٣١٣ ٢٨٨	٠,٩٨
الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الأصدقاء والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات فى العلاقة مع الأصدقاء (ر١) والمتوسطين (ر٢) .	ر١ =٠,١١ ر٢=٠,١٥	٣٧٠ ٣٢٥	٠,٤٠
الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الأصدقاء والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات فى العلاقة مع الأصدقاء (ر١) والمنخفضين (ر٢) .	ر١ =٠,١١ ر٢=٠,٠٩	٣٧٠ ٢٣٠	٠,٢٤
الارتباط بين الأحداث الشاقة مع الأصدقاء والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات فى العلاقة مع الأصدقاء (ر١) والمنخفضين (ر٢) .	ر١ =٠,١٥ ر٢=٠,٠٩	٣٢٥ ٢٣٠	٠,٥٨

المقـــــــــارنات	معاملات الارتباط	ن	دلالة الفرق (قيمة z)
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى الأسرة والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات فى العلاقة مع الأسرة (ر١) والمتوسطين (ر٢) .	ر١ =٠,١٧ ر٢=٠,١٢	٣٦٦ ٣٥٠	٠,٦٨
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى الأسرة والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات فى العلاقة مع الأسرة (ر١) والمنخفضين (ر٢) .	ر١ =٠,١٧ ر٢=٠,٠٧	٣٦٦ ٢٠٩	١,١٦
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى الأسرة والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات فى العلاقة مع الأسرة (ر١) والمنخفضين (ر٢) .	ر١ =٠,١٢ ر٢=٠,٠٧	٣٥٠ ٢٠٩	٠,٥٧
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى الدراسة والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات فى الدراسة (ر١) والمتوسطين (ر٢) .	ر١ =٠,١٧ ر٢=٠,٠٨	٣٣٤ ٣١٧	١,١٦
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى الدراسة والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات فى الدراسة (ر١) والمنخفضين (ر٢) .	ر١ =٠,١٧ ر٢=٠,٠١	٣٣٤ ٢٧٤	١,٩٧(*)
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى الدراسة والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات فى الدراسة (ر١) والمنخفضين (ر٢) .	ر١ =٠,٠٨ ر٢=٠,٠١	٣١٧ ٢٧٤	٠,٨٥
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى العلاقة مع الجنس الآخر والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات فى العلاقة مع الجنس الآخر (ر١) والمتوسطين (ر٢) .	ر١ =٠,٢١ ر٢=٠,٢٧	٣٣٢ ٣١١	٠,٨
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى العلاقة مع الجنس الآخر والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات فى العلاقة مع الجنس الآخر (ر١) والمنخفضين (ر٢) .	ر١ =٠,٢١ ر٢=٠,٢١	٣٣٢ ٢٨٢	صفر
الارتباط بين الأحداث الشاقة فى العلاقة مع الجنس الآخر والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات فى العلاقة مع الجنس الآخر (ر١) والمنخفضين (ر٢) .	ر١ =٠,٢٧ ر٢=٠,٢١	٣١١ ٢٨٢	٠,٧٧

(❖) ما يظهر أمامنا من وجود فارق جوهرى فى هذه الحالة ، أمر لا يعتد به لضعف الدلالة الإحصائية ، فهى لم تبلغ مستوى ٠,٠١ ، هذا إلى جانب أنها حالة واحدة ، تأتى وسط عدد كبير من المقارنات ، التى لم تسفر عن وجود فروق جوهرية (٣٥ مقارنة) ؛ مما يرجح أن تكون الجوهرية هنا محض مصادفة إحصائية (Wilkinson, 1951) .

ويشير جدول (٧) مرة أخرى إلى عدم وجود دور معدل لتقدير الذات فى العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى ، إذ إن قيمة z لم تصل إلى مستوى الدلالة فى جميع(❖) المقارنات .

وبذلك ، نكون قد انتهينا من عرض نتائج الدراسة ، وننتقل إلى القسم الثانى من هذا الفصل ، وهو مناقشة النتائج .

ثانيا : مناقشة النتائج

عرضنا فى الفصول السابقة لكل من موضوع الدراسة وأهميته ، وفرض الدراسة ومنطقه ، والإطار النظرى للدراسة ، والدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالدراسة الحالية ، ومبررات إجراء الدراسة ، ومنهج وإجراءات الدراسة ، كما عرضنا فى القسم الأول من هذا الفصل لنتائجها ، ونعنى فى هذا القسم بمناقشة النتائج فى ضوء كل ما سبق على النحو التالى :

١ – مناقشة نتائج الدراسة فى ضوء الإطار النظرى .

٢ – مناقشة النتائج فى علاقتها بالدراسات السابقة .

٣ – مناقشة النتائج فى ضوء إجراءات الدراسة .

٤ – مناقشة ما يمكن أن تسهم به الدراسة الحالية ، وما يمكن أن يتم إجراؤه من دراسات على ضوء نتائجها .

٥ – مناقشة حدود الدراسة .

١ – مناقشة نتائج الدراسة فى ضوء الإطار النظرى

افترضنا فى إطار الدراسة الحالية أن لتقدير الذات دورا معدلا للعلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى لدى طلاب الجامعة الذكور ، ويتمثل هذا التعديل فى

(❖) فيما عدا الحالة التى أشرنا إلى أننا لن نلتفت إليها .

انخفاض العلاقة بين الأحداث الشاقة ، والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ، وارتفاعها فى حالة انخفاضه .

وقد بنينا هذا الافتراض على عدد من الدلائل ، والأطر النظرية ، أشرنا إليها فى الجزء الخاص بمنطق الفرض ، بالإضافة إلى ما أشرنا إليه فى الإطار النظرى للدراسة أيضا .

وكما هو موضح فى القسم الأول من هذا الفصل ، لم يتحقق فرض الدراسة ، فلم تشر النتائج إلى وجود فروق بين مرتفعى ، ومتوسطى ، ومنخفضى تقدير الذات ، فيما يتعلق بمعامل ارتباط الأحداث الشاقة والتعاطى .

كما لم تختلف النتائج عند التعامل مع أبعاد الأحداث الشاقة كل على حدة ، وكذلك لم تختلف أيضا عند التعامل مع مستويات تقدير الذات المتعلقة بكل بعد من أبعاده ، كما سبقت الإشارة فى القسم الخاص بعرض النتائج .

ومن ثم ، يقتضى الأمر مراجعة الدلائل ، التى افترضنا على أساسها وجود دور معدل لتقدير الذات ، ومناقشة أسباب عدم تحقق الفرض فى إطار الدراسة الحالية .

بداية ، تجدر الإشارة إلى أن كل ما جاء فى الإطار النظرى للدراسة الحالية ، وكل ما بنينا على أساسه افتراض الدراسة ، هو وليد التوجه الغربى .

وبمجرد طرح هذه الفكرة ، يتبادر إلى الذهن سؤالان على الأقل ، وهما :

(أ) لماذا تم التعرض للإطار النظرى الغربى فقط ؟

(ب) ما الذى يفرق بين الإطار الغربى والمحلى ؟

أما السؤال الأول فإجابته تتطلب جهدا أقل ، لذلك سنبدأ بالإجابة عنه أولا حتى نزيحه من الذهن ، لنتفرغ للإجابة عن السؤال الثانى .

(أ) لماذا تم التعرض للإطار النظرى الغربى فقط ؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال ، تجدر الإشارة إلى ما نعنيه هنا بالـ «إطار النظرى». يتشكل الإطار النظرى لأى موضوع ، وليكن بالنسبة لنا هنا ، دور تقدير الذات ، أو أهميته بصفة عامة ، من خلال الدراسات المتعددة فى الموضوع ، تلك الدراسات التى تساعد نتائجها – بالإضافة إلى الملاحظات العلمية الجيدة للباحث الوطنى فى بلد معين – على تكوين رؤية فى الموضوع المطروح للدراسة ؛ إذ يقوم الباحث بناء على النتائج المجمعة أمامه ، باستخلاص معان ودلالات بناء على ما لديه أيضا من معلومات عن الإطار المحيط بالدراسة . ولا نستطيع أن نفترض أن تشكيل الإطار النظرى يتم فقط بوساطة الدراسات الأمبيريقية ؛ فالباحث الجيد عادة ما يدخل الدراسة وفى ذهنه إطار نظرى ، ربما تساهم الدراسة فى مزيد من بلورته ، أو فى تعديله أحيانا .

والسؤال هنا : من أين يتكون هذا الإطار ؟ نعتقد أنه يتكون من خلال التفاعل بين الفرد والمجتمع ، مما ينتج عنه – بقدر من إعمال الفكر – عدد من الرؤى والتوجهات .

إذا هناك فارق بين الإطار النظرى الذى يحكم الدراسة التى تجرى فى الغرب بصفة عامة ، وتلك التى تجرى فى الشرق (مصر على سبيل المثال) .

ومن ثم ، كان من البديهى أن نلجأ إلى تبنى إطار نظرى محلى يتناسب مع المجتمع الذى تجرى فيه الدراسة – خاصة بالنسبة للموضوعات أو المفاهيم ، التى يفترض أنها تتأثر بطبيعة المجتمع – فلماذا لم يتم هذا ؟

والإجابة بعد هذه المقدمة التى رأينا أنها ضرورية ، أننا لم نجد هذا الإطار . وقد كان بإمكاننا افتراضه بناء على ما لدينا من معلومات عن طبيعة المجتمع ، بالإضافة

إلى بعض الدراسات المتناثرة فى الإطار المحلى . ولكن كما أشرنا ، لا يتكون الإطار النظرى من بعض معلومات متناثرة لباحث فرد .. فالإطار النظرى الغربى ، من الواضح أنه قد تبلور بناء على عديد من الدراسات الجادة ، التى سمحت بتكوين رؤية واضحة . لذلك فضلنا اختبار هذا الإطار أولا ، ثم البدء فى محاولات تكوين إطار بديل فى حالة عدم ملاءمته لدينا .

هذا فيما يتصل بالإجابة عن السؤال الأول .

أما فيما يتعلق بالسؤال الثانى ، ألا وهو الفارق بين الإطار النظرى الغربى والمحلى فيمكن الإجابة عنه على النحو التالى :

(ب) الفارق بين الإطار النظرى الغربى والمحلى :

نعتقد أن الفارق الرئيسى بين المجتمع الغربى ، والمجتمع الشرقى (المحلى) هو غلبة الفردية على المجتمع الغربى ، فى مقابل «الجماعية» فى المجتمع محل الدراسة الحالية .

وقد وجد «هوفستد» G. Hofstede فى دراسته المتعمقة لأكثر من ٥٠ ثقافة دولية، أن الفردية فى مقابل الجماعية تعد أحد أهم الأبعاد المميزة للتباين الثقافى . ويعتبر بعد الفردية – الجماعية بناء أحادى البعد يبدأ من الفردية وينتهى بالجماعية ، وهو يعبر عن مدى قرب العلاقات بين الأفراد فى المجتمع (Imamoglu, 1998; Realo, Allik, and Vadi, 1997) .

ويمكن توصيف المجتمعات المختلفة من خلال موقعها على متصل الفردية – الجماعية . أما الفردية فهى تصف مدى اعتبار الشخص لحياته الشخصية على أنها مركزية (Freeman, 1997; Kurman and Sriram, 1997) ، ويشير كل من «ماركوس» و«كيتاياما» H. Markus and S.Kitayama إلى أن دور الفرد الأساسى فى الثقافات التى تعلى من قيمة الفردية ، هو أن يكون متفردا ، وأن يبرز ويعبر عن

قدراته وسماته ، ويقاوم الضغوط الاجتماعية . وبالتالى ، فالأفراد فى الولايات المتحدة الأمريكية ، والثقافات الفردية الأخرى ، يميلون إلى تكوين ذات مستقلة ، وفى هذه الحالة يقدم الفرد نفسه على أنه وحدة منفصلة عن أعضاء الجماعة (Cross, 1995; Crocker and Park, 2004) .

أما الجماعية ، فهى نمط اجتماعى يشتمل على أفراد مترابطين بشدة ، يرون أنفسهم على أنهم أجزاء من جماعة أو جماعات (أسرة – جماعة العمل – قبيلة ...) ويكونون مدفوعين أساسا بمعايير تلك الجماعة ، وبالواجبات الملقاة عليهم منها . وعلى استعداد لمنح أولوية لأهداف تلك الجماعة، على حساب أهدافهم الشخصية، ويؤكدون ترابطهم بأعضاء تلك الجماعة (Realo *et al*., 1997) ، كما يكون الدور الأساسى للذات فى المجتمعات الجماعية ، هو الاندماج ، والانتماء . ويعد القيام بهذا الدور علامة على التوافق النفسى . ففى المجتمعات التى تؤكد الجماعية ، قد يكون الشعور بالتقدير المرتفع للذات علامة على عدم التوافق (Diener and Diener, 1995) . كما يميل أعضاء الثقافات الجماعية إلى تكوين ذات معتمدة ، حيث المكون الأساسى هو علاقتهم بالآخرين المهمين فى الجماعة ، ويشير كل من «ماركوس» و«كيتاياما» ، إلى أن الأدوار الأساسية للفرد ذى الذات المعتمدة ، هى الانغماس ، فى العلاقات والشعور بالانتماء للآخرين . ويحاول الفرد للوصول إلى التناغم مع هذه العلاقات ، تلبية حاجات الآخرين ، وتحقيق أهداف الجماعة ، وبالتالى تكون أفكار الفرد ومشاعره ، وسلوكياته دالة لعلاقاته مع الآخرين من أعضاء الجماعة . ولا يعنى هذا أن الفرد ذا الذات المعتمدة ليس لديه مفهوم عن سماته الداخلية وخصائصه الذاتية ، أو تفضيلاته الخاصة به ، ولكن تلك الأشياء الداخلية الخاصة بالذات ، ليست هى الأساسية فى توجيه سلوكه فى عديد من

المواقف .. ففى معظم الأحوال فى تلك المجتمعات الجماعية يكون هناك تشابك بين مظاهر الذات المستقلة ، ومكونات الذات المعتمدة الجماعية (Cross, 1995) .

وعلى الرغم من وضوح الفارق بين طبيعة المجتمعات الجماعية والفردية ، فإن الأهم هو ربط هذا الفارق بموضوع الدراسة الحالية . ومحاولة تفسير كيفية تدخل طبيعة المجتمع فى تحديد اتجاه النتائج .

فقد افترضنا فى البداية وفقا للإطار النظرى الغربى «الفردى» ، أن هناك دورا معدلا لتقدير الذات فى العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى ، وبإجراء الدراسة فى إطار مجتمع ذى طبيعة مختلفة «جماعى» ، لم يتحقق هذا الفرض . فماذا فى طبيعة المجتمع – من حيث الجماعية – الفردية – يجعل الباحث يتوقع وجود دور لتقدير الذات ، وما الذى يجعل هذا الدور يختفى ، مع اختلاف طبيعة المجتمع ؟

أولا ، قبل الدخول فى تفاصيل الإجابة عن هذا السؤال ، تجدر الإشارة إلى أننا قد اعتمدنا على دراسة «دينر» و «دينر» (Diener and Diener, 1995) فى الحكم على الغرب (والولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة) بغلبة الطابع الفردى عليه ، والحكم على الشرق (وخاصة مصر) بغلبة الطابع الجماعى عليه .

وقد اعتمدت تلك الدراسة على تصنيف «ترايندس» H.C.Triandis ، الذى قام بتوزيع ٣١ مدينة وفقا للجماعية – الفردية ، حيث تأخذ الدرجة (١) المجتمعات التى تقع فى أقصى درجات الجماعية ، والدرجة (١٠) المجتمعات التى تقع فى أقصى درجات الفردية (.Ibid) . وعلى الرغم من أنه لم ترد الإشارة إلى أساس تصنيفه هذا ، فإنه فى حدود علمنا يعد الوحيد من نوعه ، فلم تقع أيدينا على تصنيف آخر نستطيع الرجوع إليه ، ونعتقد أنه يتفق إلى حد كبير مع الواقع ، وإن كان سيظل يعيبه أنه غير مقرون بالأسس التى بنى عليها .

وعلى ضوء هذا التصنيف أخذت الولايات المتحدة على سبيل المثال الدرجة (١٠)، أى أقصى درجات الفردية، وكندا (٩)، فى حين أخذت مصر (٥) (.lbid) .

ونحن نشير إلى درجة الولايات المتحدة الأمريكية بالذات ؛ إذ إن معظم الإطار النظرى الخاص «بتقدير الذات» مستمد غالبا من دراسات وتوجهات باحثين ينتمون إليها . كما نشير إلى درجة مصر ؛ لأنها هى محل إجراء الدراسة الحالية . ومن الواضح إذا ، أن هناك فارقا «جوهريا» بين موقع الولايات المتحدة الأمريكية ، ومصر على بعد الفردية – الجماعية ، الفارق الذى ربما أدى إلى عدم وجود دور معدل لتقدير الذات فى إطار الدراسة الحالية . ولنحاول فيما يلى تفسير ذلك :

أظهرت الدراسات التى أجريت فى الغرب ، أن تقدير الذات يعد منبئا قويا بحالة الرضا عن الحياة[1] . فعلى سبيل المثال وجد «كامبل» A. Campbell أن تقدير الذات أكثر المتغيرات قوة فى التنبؤ بالرضا عن الحياة فى عينة قومية من الراشدين بالولايات المتحدة الأمريكية . وعلى الرغم من هذا تساءل كل من «كيتاياما» و «ماركوس» Kitayama and Markus عن مدى عمومية أو عالمية أهمية تقدير الذات .. فهما يشيران إلى أنه فى إطار الثقافة الغربية ، بديهى أن يكون الأفراد مدفوعين نحو الشعور بالتقدير الجيد للذات ، أما فى الجانب الآخر فى المجتمعات ذات الثقافة الجماعية ، تكون المهمة الأولى للذات هى الاندماج . والافتراض أن أهمية الذات فى علاقتها بالرضا عن الحياة ، قد تتباين عبر الثقافات المختلفة ، مع وجود قيمة تنبؤية كبيرة لتقدير الذات فى المجتمعات التى يغلب عليها الفردية ، فى المقابل ، سيرتبط كل من الرضا الأسرى ، وفى محيط الأصدقاء أكثر بالرضا عن الحياة فى المجتمعات الجماعية ، عنه فى المجتمعات الفردية . ففى الثقافات الجماعية يستمد الفرد الرضا عن الحياة أكثر من الجماعة التى ينتمى إليها : (الأسرة ، أو الأصدقاء ، أو العمل) ، أكثر من تقدير الذات (.lbid) .

(1) life satisfaction.

وقد أجرى «دينر» و«دينر» دراسة لاختبار العلاقة بين المتغيرات المنبئة بالرضا عن الحياة، وطبيعة المجتمعات من حيث الفردية – الجماعية . والافتراض أن المتغيرات التى ترتبط بالرضا عن الحياة ، ستختلف عبر المجتمعات المختلفة . وأشارت نتائج الدراسة التى أجريت على عينة من طلاب الجامعات (ن = ١٣١١٨) من ٤٩ جامعة فى ٣١ دولة ، منها (مصر ، وألمانيا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، وجنوب أفريقيا ، واليابان ... إلخ) ، أشارت النتائج إلى أن حجم الارتباط بين الرضا عن الحياة والرضا عن الذات (تقدير الذات) ، أكبر فى المجتمعات التى تغلب عليها الفردية ، ويقل هذا الارتباط فى المجتمعات التى تغلب عليها الجماعية (.Ibid) .

وتأتى حقيقة اختلاف تأثير تقدير الذات على الرضا عن الحياة عبر الثقافات المختلفة ، من فكرة أن الفرديين يتم تنشئتهم على الاعتماد على خصالهم الداخلية . وبالتالى .. فإن اتجاهات الفرد الفريدة ، ومشاعره وأفكاره ، تكون بارزة بشدة عندما يقوم بإعطاء أحكام تتعلق بالحياة فى المجتمعات الفردية . وبالتالى ليس من قبيل المفاجأة أن يكون ما يشعر به الشخص نحو نفسه أكثر ارتباطا بالرضا عن الحياة ، عندما يكون الفرد هو مركز الانتباه . وفى المقابل ، ينشأ الجماعيون على النظر إلى موقعهم فى المدرج الاجتماعى على أنه الأكثر أهمية .. فهم ينشأون على الاندماج فى المجتمع ، وأداء الواجب نحوه . وبالتالى ، يصبح ما يشعر به «الجماعى» نحو ذاته ، أقل ارتباطا برضاه عن الحياة ، إذا ما قورن بنظرته إلى درجة ملاءمة سلوكه فى المدرج الاجتماعى . وبالتالى ، قد يكون الرضا عن الحياة بالنسبة للجماعى معتمدا على أسس خارجية أكثر (.Ibid) .

وتشير نتائج دراسة «دينر» و«دينر» إلى أهمية إعادة النظر فيما يتصل بنتائج الدراسات عبر الثقافات .. فقد أشارت الدراسات إلى وجود ارتباط قوى بين تقدير الذات والرضا عن الحياة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، فإذا توقفنا عند هذه

النتيجة ، فلن نعرف أن تلك العلاقة تختلف عبر الثقافات المختلفة ، وبالتالى تؤكد الدراسة أهمية إعادة الدراسات عبر الثقافات المختلفة قبل تعميم نتائجها (.lbid) .

وفى إطار توضيح مدى ارتباط تقدير الذات وأهميته بطبيعة المجتمع محل الدراسة، يشير كل من «كورمان» و«سريرام» Kurman and Sriram إلى أن مفهوم تعزيز الذات[1] ، قد رسخ بشكل واضح فى إطار الثقافة الغربية . فقد أشار عديد من الدراسات إلى تجليات هذا المفهوم بصور متعددة ، فعلى سبيل المثال : يدرك معظم الأفراد أنفسهم على أنهم أعلى من المتوسط فيما يتصل بعدد كبير من السمات المرغوبة . كما تتضمن ميكانزمات تعزيز الذات الذاكرة الانتقائية للأحداث الإيجابية ، وتوفيق محكات النجاح مع مستوى القدرات ، وتطوير نظام لتبرير وتفسير الفشل . وبالتالى ، تدل تلك الشواهد على وجود دافع قوى لتعزيز الذات فى المجتمع الغربى . والتساؤل المهم هنا : هل يوجد الدافع نفسه بالدرجة نفسها فى المجتمعات التقليدية[2] (الجماعية) ؟ (Kurman and Sriram, 1997) .

وفى هذا الإطار ، يشير كل من «ماركوس» و«كيتاياما» إلى أن الحاجة إلى التقييم الإيجابى للذات ، بمعزل عن الآخرين ، تكون أضعف فى المجتمعات التى يغلب عليها الجماعية ، بالمقارنة بالمجتمعات الغربية (الفردية) ، حيث المكون الفردى النقى (الخالص) ، يهيمن على الذات ؛ بما يعنى أن الرابطة بين الخصال الشخصية وتقدير الذات ، تكون أقل وضوحا بالمقارنة بالمجتمعات الفردية . فتقل القيمة التى يعطيها الشخص لخصاله الشخصية ، وتعلو القيم المرتبطة بالقدرة على الاندماج ، والانخراط فى الجماعة . وبالتالى :تقل أهمية تعزيز الذات ، وعزو الخصال الإيجابية . ومن ناحية أخرى يكون العائد السلبى لتعزيز الذات أكبر بالنسبة للذات المعتمدة ، على اعتبار أن الجماعة قد ترى معزز الذات ، على أنه مخادع ، كما تنظر إلى التقييم

(1) self-enhancement.
(2) traditional.

الإيجابى للذات ، على أنه مهدد لتناغم الجماعة . وبالتالى ، يفترض أن تعزيز الذات سيكون أضعف ، أو حتى غير موجود فى المجتمعات الجماعية . وقد أيدت نتائج الدراسات السابقة هذا الاتجاه المفترض ؛ فقد أشارت النتائج إلى أن المبحوثين الصينيين يبدون انخفاضا فى تقييم الذات ، بالمقارنة بالأمريكيين . كما أشارت الدراسات التى اهتمت بمعايير تقديم الذات[1] ، إلى أن تعزيز الذات غير مقبول ، فقد أشار كل من «يوشيدا» و«كوجو» و«كاكو» T. Yoshda, K.Kojo and H. Kaku إلى ازدياد قيمة التواضع عند تقديم الذات بشكل جوهرى لدى عينة من اليابانيين ، كما ظهر الميل نفسه نحو انخفاض قيمة تعزيز الذات لدى عينة من الصينيين بهونج كونج (.lbid) .

ففى المجتمعات الغربية يرتبط تعزيز الذات إيجابيا بالتوافق الوجدانى ، أما بالنسبة للثقافات الجماعية ، فالعملية أكثر تعقيدا . فدرجة القيمة التى تعطى لتقييم الذات ، تتأثر بمصدرين منفصلين هما : دافع تعزيز الذات على المستوى الفردى ، ومعايير تقديم الذات داخل ثقافة بعينها . فمعايير الثقافة الصينية على سبيل المثال ، تؤكد قيمة كبح الذات[2]، والطاعة والتواضع ؛ مما يجعل تعزيز الذات غير مفيد وجدانيا ، وبالتالى لا يوجد دافع تعزيز الذات . ومن ثم إذا كان الحال هكذا ، فإن الفروق فيما يتصل بتعزيز الذات ، ربما لا تعكس فروقا فى التوافق الوجدانى ؛ إذ يتشكل الوجدان الإيجابى من مصادر أخرى مثل القدرة على الاندماج ، وكبح الذات (.lbid).

(1) self-presentation.
(2) self-restraint.

وبالتالى ، وبناء على كل ما سبق ، هل يمكن أن نتوقع أن يكون لتقدير الذات دور معدل للعلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى فى المجتمعات الجماعية (مصر على سبيل المثال) ؟

ولكى نستطيع الإجابة عن هذا السؤال يجب أن نعيد الإشارة إلى معنى «التعديل» الذى قصدناه فى إطار الدراسة الحالية . فقد كنا نقصد بالتعديل ، أن يقوم ارتفاع تقدير الذات بدور إيجابى فى العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى ، بمعنى أن الفرد الذى «يتمتع» بارتفاع تقدير الذات ، عندما يمر بأحداث شاقة ، لا يلجأ إلى التعاطى ؛ لأنه يمتلك من القدرات والمهارات ما يجعله يلجأ إلى سلوكيات أكثر توافقا ، ويتغلب على المشقة التى يخبرها ويواجهها بكفاءة ، لأنه يثق فى قدراته ، ويثق فى أنه يستطيع – بناء على ارتفاع تقدير الذات – أن يتغلب بكفاءة على تلك الأحداث أو الإحباطات أو الفشل ... (المشقة بصفة عامة) .

فهل الفرد فى إطار المجتمع الذى لا يعلى من قيمة الذات من الأساس ، هل يشعر بقيمة ذاته ، ويعتبر أنه يستطيع بالاعتماد على قدراته ، مواجهة المشقة ؟ فإذا كان فى بعض الثقافات – كما أشرنا – يعد التقييم الإيجابى منبوذا ، فكيف يمكن تصور أن هذا التقييم الإيجابى من شأنه أن يساعد فى المواجهة الإيجابية للأحداث الشاقة ، وكيف نتصور أن الفرد الذى تمت تنشئته على أنه جزء من الجماعة ، ولم ترب فيه الذات المستقلة .. كيف يمكن تصور أن ارتفاع تقدير الذات لديه يمثل إيجابية ؟؟

فنحن لا نستطيع أن ننظر إلى الفرد بمعزل عن المجتمع المحيط به . ويؤكد «كولى » C.Cooley فى هذا الصدد أهمية العلاقة المستمرة بين الفرد والمجتمع ، ويشير إلى أنه لا معنى من التفكير فى «الذات» بمعزل عن البيئة الاجتماعية ، التى يعيش فيها الفرد أو الأشخاص الآخرون الذين يتفاعل معهم (Burns, 1979; Epstein, 1980;

Sampson, 1981; Shrauger and Schoeneman, 1979; Wells and Marwell, 1976).

وتشير «ميد» M. Mead ، شأنها شأن «كولى» إلى أن «الذات» ظاهرة اجتماعية ، وهى نتاج للتفاعلات التى يمر بها الفرد مع الآخرين (Edman, 1920; Leahy and Shirk, 1985; Wells and Marwell, 1976).

كما يرى «أريكسون» E. Erikson أن الآخرين الذين يتعامل معهم الفرد يمثلون المرآة التى تعكس له المعلومات ، التى من خلالها يتعرف على ذاته كما هى ، وكما يود أن تكون . وبالتالى ، فإن استجابة الآخرين ذوى الأهمية للفرد ، هى التى تشكل وتؤثر فى ارتقاء إحساسه بهويته . فمن خلال ردود أفعال الآخرين ، نتعلم وندرك هل نحن ملائمون أم غير ملائمين ، متوافقون أم غير متوافقين ، جذابون أم منفرون . فعملية تكوين الهوية عملية اجتماعية ، بالإضافة إلى كونها عملية نفسية . ويعطى «أريكسون» وزنا كبيرا لدور المجتمع ، وبخاصة الآخرون ذوو الأهمية بالنسبة للفرد ، فيما يتعلق بتشكيل مفهوم الذات (Burns, 1979; Epstein, 1980; Sheeran and Abraham, 1994).

فالعملية إذا نسبية ، فلا يمكن الحديث عن أهمية متغير ما ، دون دراسة طبيعة المجتمع ، ومدى إعلائه لقيمة هذا المتغير .. فلا يمكن تصور عالمية أو عمومية أهمية تقدير الذات عبر الثقافات المختلفة ، قبل دراسة طبيعة تلك الثقافات .

ولا يتنافى هذا التوجه مع موضوعية العلم – كما يشير «سويف» – فهو يؤكد ضرورة التنبه إلى الدور الذى يؤديه الإطار الاجتماعى / الحضارى فى تشكيل الفكر العلمى بوجه عام ، والفكر العلمى السيكلوجى بوجه خاص ، وكيف أن هذا التشكيل يتم غالبا دون وعى أو تنبه من العلماء الأفراد . وهو يشير فى هذا الصدد إلى ضرورة التنبه إلى أن معظم المادة العلمية السيكلوجية المجتمعة لدينا الآن ، إنما جاءت

من صنع علماء غربيين ، وأن هؤلاء استخلصوها من دراسات ميدانية ومعملية ، أجريت على أفراد متطوعين من داخل المجتمعات الغربية التى عاش فيها هؤلاء العلماء ، وأنه (فيما عدا الباحثين المهتمين بالدراسات الحضارية المقارنة) ندر أن وجد عالم من علماء النفس التجريبيين سأل نفسه بعد أن أجرى تجاربه على مجموعته من الأفراد المتطوعين (وكلهم من أبناء مجتمعه) السؤال البسيط الآتى : ماذا لو أعيدت هذه التجربة نفسها على عدد من المتطوعين الهنود؟ أو اليابانيين ؟ أو الجزائريين ؟ ... إلخ .. هل تتغير النتيجة أم لا تتغير ؟ (سويف ، ٢٠٠١(أ)) .

وفى إطار التوجه الذى يؤكد ضرورة التنبه إلى الدور الذى يؤديه الإطار الاجتماعى الحضارى ، يشير «سويف» إلى مفهوم الصحة النفسية ومكوناته عبر الحضارات المختلفة ، فإذا تصورنا أن إطار الحضارة الغربية يقع أقرب ما يكون إلى قطب الفردية ، فإن أطر الحضارات الأخرى (مثلا فى مجتمعنا المصرى) تقع على مواقع مختلفة على البعد نفسه ، تقترن ببعضها أكثر من البعض الآخر ، من قطب الجماعية . وبناء عليه ، يصبح أمرا ضروريا أن نعيد النظر فى مكونات الصحة النفسية الإيجابية ، التى يهتدى بها العلماء الغربيون ، ومن ثم يصبح القول بـ «تحقيق الذات» كمكون أساسى للصحة النفسية الإيجابية – كما ورد لدى علماء النفس الغربيين – مشروطا بأن يتم فى إطار حضارة مشبعة بالفلسفة الفردية للحياة ، ولا يجوز التسليم به كقاعدة مطلقة ، ومع تغير هذا الشرط بالانتقال إلى أطر حضارية أخرى أقرب إلى قطب الجماعية يجب علينا ابتكار أو اكتشاف صيغة أخرى لتحقيق الصحة النفسية الإيجابية لتحل محل صيغة تحقيق الذات . ومن خلال هذا المنظور الجديد ، يمكن تصور صيغة عامة جديدة تقوم أساسا على مراعاة قواعد النسبة والتناسب بين الفردية والجماعية ، فإذا أدخلنا مكونات الصحة النفسية فى بناء تصورى يجمع بينها فسيكون البند الأول فى هذا البناء هو : تحقيق المستوى الأمثل من التناسق (أو الانسجام) بين مقتضيات القطبين : الفردية والجماعية (وهو أمر

يختلف كثيرا عن قاعدة تحقيق الذات التى يستخدمها معظم علماء النفس الغربيين ، عند الإشارة إلى مكونات الصحة النفسية الإيجابية) وسوف يترتب على ذلك ضرورة أن يؤخذ فى الاعتبار أن المستوى الأمثل للتناسق المشار إليه سوف يأتى مختلفا من إطار حضارى إلى إطار آخر ، بناء على خصائص كل إطار (سويف ٢٠٠١ (أ) ؛ (ب)) .

وجدير بالذكر ، أن هذا التصور لا يؤدى بنا حتما إلى القول بأن تحديد نموذج الصحة النفسية الإيجابية سوف يكون مسألة نسبية تماما ، تختلف كلية من إطار حضارى إلى إطار حضارى آخر ؛ لأن المكونات الأساسية للنموذج واحدة (فهى مكونات فردية ومكونات جماعية فى جميع الأحوال) ، ولكن الاختلاف بين الصيغ المتعددة سيكون اختلافا فى النسبة والتناسب بين هذه المكونات ، كما يجب أن تتوافر فى كل صيغة على حدة (سويف ، ٢٠٠١ (ب)) .

كما أن الخطورة فى النقل من الثقافات الغربية (الفردية) إلى الثقافات الأقرب إلى الجماعية (مصر) ، بالنسبة لمتغير مثل تقدير الذات ، تتمثل فى قضية أخرى فى غاية الأهمية ، وهى أن الباحثين الغربيين لم يكتفوا بدراسة تقدير الذات كمتغير فحسب . ولكنهم اتجهوا نحو قياس الميكانزمات التى تقف خلف ارتفاع تقدير الذات أو انخفاضه ، وبالتالى نجدهم قد بنوا تنظيرهم لأهمية هذا المتغير ، بناء على دراسات للآليات التى يعمل بها ، وبالتأكيد تنطبق تلك الآليات على السياق ، الذى تم دراستها فيه (الغربى الفردى) بشكل أساسى ، ولا ندرى مدى انطباقها لدينا . ولنأخذ على هذا مثالا يوضح الفكرة .

يشير كل من «كرنيس» و«بروكنر» و«فرانكل» M.Kernis, J. Brokner, B. Frankel فى إحدى الدراسات ، إلى أن أحد أسباب انخفاض أداء منخفضى تقدير

الذات بعد المرور بخبرة الفشل (مشقة) هو التعميم الزائد ، فهم يرون أنهم سيفشلون فى أى شىء يحاولون القيام به ، وبالتالى ينخفض أداؤهم بالفعل . ولاختبار هذا الفرض ، قام الباحثون باستخدام استخبار للتعميم الزائد ، ووجدوا أنه يرتبط عكسيا بتقدير الذات (-٠,٦١) ، فمع انخفاض تقدير الذات يرتفع التعميم الزائد . (Buss, 2001, pp. 65-72)

ووفقا لعدد آخر من الدراسات ، يستطيع مرتفعو تقدير الذات استخدام استراتيجيات ، مثل : عزو الفشل لعوامل خارجية ، بدرجات أعلى مقارنين بمنخفضى تقدير الذات . وربما يستطيع مرتفعو تقدير الذات استخدام مثل تلك الاستراتيجيات ؛ لأنهم أقدر على التركيز على مواهبهم ، ونقاط القوة فى أنفسهم ، بعد المرور بخبرة الفشل . كما يلجأ مرتفعو تقدير الذات أيضا إلى استخدام استراتيجية التعويض بعد المرور بخبرات فشل ، وهى تتضمن محاولات تعظيم الخبرات التى تعكس مردودا إيجابيا ، ومن ثم معادلة أو موازنة المردود السلبى (الفشل) (Buss, 2001; Dodgson and Wood, 1998; Smith and Petty, 1995) .

وبالتالى ، نحن فى حاجة إلى اختبار وجود تلك الاستراتيجيات لدى مرتفعى تقدير الذات فى الإطار المحلى (الجماعى) ، فهل يقترن بارتفاع تقدير الذات فى مجتمعنا ، القدرة على استخدام تلك الاستراتيجيات ؟ ، وهل يقترن الانخفاض أيضا باستخدام الاستراتيجيات الأخرى (تعميم زائد) ؟ . وتأتى أهمية مثل هذه التساؤلات ، من أنه قد تكون تلك الاستراتيجيات هى التى ترتبط «بالتعديل» ، وليس «مجرد» ارتفاع تقدير الذات أو انخفاضه . ومن ثم ، إذا لم يتمكن الفرد ذو تقدير الذات المرتفع من استخدام تلك الاستراتيجيات ، عند المرور بالأحداث الشاقة ، ربما فقد الارتفاع ميزته .

ووفقا لـ «مرك» Mruk ، يستطيع مرتفعو تقدير الذات الحفاظ على درجة من ثبات مفهوم الذات ، ومن ثم تمتص لديهم الدرجات الدنيا من المشقة بسهولة (Mruk, 1999, p.92) . والسؤال هنا : هل ينطوى ارتفاع تقدير الذات فى إطار مجتمعنا على المتضمنات نفسها ؟ ، أم أن الأفراد لدينا سرعان ما تتذبذب فكرتهم عن ذاتهم حتى مع ارتفاع تقدير الذات، خاصة فى هذه المرحلة العمرية (١٧ – ٢٣ عاما)، وفى هذا الإطار المجتمعى الذى لا يؤكد أهمية الذات ؟؟ .

ما نود أن نشير إليه أنه ، ربما أن «المنظومة» المحيطة بالفرد فى المجتمعات الفردية تختلف إلى حد كبير ، عن المنظومة المحيطة به فى إطار المجتمعات الجماعية . وبالتالى ، من الصعب النظر إلى ارتفاع أو انخفاض تقدير الذات لديهم ، بالطريقة نفسها التى ننظر بها إلى ذلك الارتفاع أو الانخفاض فى مجتمع ذى طبيعة مختلفة .

كما أن حتى الاستراتيجيات أو الميكانزمات السلبية ، التى قد تقترن بانخفاض تقدير الذات فى الإطار الغربى ، ربما لا تستخدم فى إطار مجتمعنا ، ومن ثم لا يؤدى الارتفاع إلى نتائج إيجابية ، كما لا يؤدى الانخفاض إلى نتائج سلبية ، ومن ثم يقترب أداء المجموعتين : (المرتفعين والمنخفضين) ؛ إذ إن فحوى «التعديل» الذى قصدناه هو أن الارتفاع يقوم بدور إيجابى ، والانخفاض يقوم بدور سلبى ، فإذا لم يؤد الارتفاع إلى إيجابيات ، كما أن الانخفاض لا يؤدى إلى سلبيات ، فستغيب أى إمكانة لوجود دور معدل .

ولكن إذا كان الارتفاع لا يرتبط بنتائج إيجابية – كما أشرنا – ، فلماذا لا يقترن الانخفاض بنواتج سلبية ؟

بداية للإجابة عن هذا السؤال ، يمكن الرجوع إلى ما ذكرناه فى فقرة سابقة ، ويتلخص فى أن المنظومة المحيطة بالفرد فى مجتمعنا بأكملها ، تختلف عن الإطار

الغربى وبالتالى ، لا يمكن النقل من النتائج الغربية لا بصدد الارتفاع ، أو بصدد الانخفاض أيضا .

ولكننا نريد أن نضيف هنا نقطة أكثر تفصيلا أو تحديدا ، للإجابة عن هذا السؤال. وهى تتعلق بطبيعة المنظومة ، فماذا بالضبط فى طبيعة المنظومة يجعل الانخفاض يؤدى إلى نتائج سلبية فى الإطار الغربى ، ولا يقترن بنتائج سلبية لدينا ؟

التصور ، أنه فى الإطار الغربى (الفردى) إذا فقد الفرد ثقته فى ذاته ، وفى أنه يستطيع مواجهة المواقف الشاقة معتمدا فى ذلك على طاقاته ، لن يجد من يلجأ إليهم. أما لدينا فى المجتمع المحلى (الجماعى) ، لا يعول الفرد كثيرا على طاقاته ، أو بتعبير أدق ، يعتقد أنه إذا تعرض لمواقف شاقة ولم يستطع مواجهتها بمفرده ، سيجد من يلجأ إليهم ، فى إطار ما يسمى بالمساندة الاجتماعية . وليس معنى هذا أن الفرد فى المجتمع الغربى لا يجد من يلجأ إليهم على الإطلاق ، فقد أشرنا فى إطار فصل الدراسات السابقة إلى عديد من الدراسات التى أشارت إلى دور المساندة الاجتماعية ، ولكن هناك فارقا بين وجود الشىء ، ومدى اعتماد الفرد عليه ، أو هناك فارق بين دور المساندة الاجتماعية فى مجتمع فردى ، ينشأ الطفل فيه على الاعتماد أولا على الذات ، ومجتمع جماعى ينشأ الطفل فيه على الاعتماد أولا على الآخرين .

بهذا الشكل ، يسهل علينا فهم عدم اقتران انخفاض تقدير الذات فى المجتمع الجماعى بنواتج سلبية ، فى مقابل اقترانه بنواتج سلبية فى إطار المجتمع الفردى الغربى .

وإن كان يتبادر إلى الذهن فى هذا الصدد ، تساؤل مهم : هل لازلنا فى إطار المجتمع المحلى نصنف على أننا مجتمع جماعى بالمعنى الدقيق للكلمة ؟ هل لازالت للمساندة الاجتماعية الأهمية نفسها ؟ وهل لازال الفرد يشعر أنه سيجد من يقف إلى

جانبه عند مروره بأحداث شاقة لا يستطيع مواجهتها بمفرده ؟ أم أنه أصبح ينشأ على عدم الاعتماد على نفسه ، ثم لا يجد بعد ذلك من يستطيع الاعتماد عليهم ، ليصبح فى وضع بالغ السوء ؟

كل هذه تساؤلات فى حاجة إلى عديد وعديد من الدراسات للإجابة عنها . وقبل تلك الدراسات قد لا نستطيع الجزم بأى شىء فى هذا الصدد . ولكنها مجرد تصورات قد لا تصل حتى إلى مستوى الفرض العلمى . ومن بين تلك التصورات المطروحة ، أننا لم نعد ننتمى لا إلى الطبيعة الفردية ، ولا إلى الطبيعة الجماعية ، بل أصبحنا – إن صح التعبير – ننتمى إلى نمط «اللامبالية» « indifferentism »(❖) ؛ إذ يتردد كثيرا القول بأن هناك حالة نفسية عامة تواجه المواطن المصرى ، وخاصة الشباب تتضمن الإحساس بالحيرة والتخبط وفقدان الشعور بالأمان ؛ نتيجة لسلسلة التغيرات المباغتة فى السياق الاجتماعى والاقتصادى والسياسى التى طرأت على المجتمع المصرى فى الآونة الأخيرة وحتى الآن . ومن ثم تفشى الشعور بالإحباط بين قطاعات كبيرة من الشباب . وقد تنبه عديد من الأدباء والكتاب المعاصرين إلى هذه الحالة النفسية ، وحاولوا وصفها فى جوانبها المتنوعة ، كما تتبين فى سلوك الشباب بوجه خاص ، مستخدمين فى ذلك تعبيرات متعددة ، لعل أكثرها أهمية وثراء كلمة الضياع(1) (طه ، ١٩٩٤) .

ونحن نعتقد أن هذا التوصيف للفرد فى مجتمعنا ، ينطبق عليه الآن أكثر من أى فترة سابقة ؛ فالحالة الاقتصادية سيئة ، ومستوى البطالة فى زيادة مستمرة ، كما أن غالبية المتعطلين من الشباب هم من المتعلمين (مركز الدراسات السياسية

(❖) نستخدم هذا المصطلح الأجنبى كمحاولة مبدئية منا للتعبير عن المصطلح العربى ، على غرار استخدام مصطلح individualism للفردية ، و collectivism للجماعية .

(1) disengagement.

والاستراتيجية ، ٢٠٠٣) والنظر إلى المستقبل ، خاصة بالنسبة لهذه الشريحة من المجتمع (طلاب الجامعة) يرتبط بالشعور بالقتامة ، ولا أمل – تقريبا – فى شىء لا بالاعتماد على النفس ، ولا بالاعتماد على الآخر ، إلا فيما ندر بالنسبة لقلة قليلة .

وبالتالى ، فى ظل مجتمع يحاط فيه الفرد – أو الطالب بصفة خاصة – بكل هذه الظروف ، نحن فى حاجة إلى مزيد من الدراسات ، التى تصف لنا طبيعة هذا المجتمع ، وطبيعة سيكلوجية الطالب فى ظل هذا المجتمع ، وطبيعة نظرته إلى ذاته ، فهل يشعر بالفعل بما يشعر به زميله فى المجتمع الغربى ، عندما يقول «أنا» ؟ وهل يشعر بقيمة الـ «نحن» ، التى كان يشعر بها الفرد فى مجتمعنا فى فترة تاريخية سابقة ؟ ليست كل هذه الأمور ببعيدة عن موضوع الدراسة ، فمن الصعب تصور «شعور الفرد بذاته» دون دراسة طبيعة المجتمع والظروف المحيطة بالفرد فيه .

حاولنا فى الجزء السابق – من مناقشة النتائج – إبراز ما يمكن أن يفرق بين الإطار النظرى الغربى وإطار مجتمع الدراسة الحالية ، فيما يتصل بتقدير الذات بصفة خاصة.

أما فيما يتصل بـ «المشقة» ، وهى أحد المتغيرات الأساسية فى الدراسة الحالية ، ففى إطار محاولة البحث عن أسباب عدم تحقق الفرض ، وفى اتجاه البحث نفسه عن الفروق بين الإطار الغربى والإطار المحلى ، قد يفيدنا تناولها (أى المشقة) أيضا بالطريقة نفسها التى تناولنا بها تقدير الذات .

وفى هذا الصدد ، أجرى «يوسف» دراسة ؛ بهدف المقارنة بين الأمريكيين والمصريين فيما يتصل بإدراكهما لترتيب أحداث الحياة الشاقة – بوساطة استخبار «هولز» و«راهى» –[1] من حيث درجة المشقة المخبرة ، وأشارت النتائج إلى وجود قدر من التباين الثقافى بين الثقافة العربية بعامة (والمصرية بصفة خاصة) ، والثقافة

(1) Social Readjustment Rating Scale (SRRS).

الأمريكية ؛ مما انعكس فى إدراك أحداث الحياة الشاقة لدى كلتا العينتين (يوسف ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٤٣) .

ويعطى «يوسف» أمثلة على هذا التباين ، فمن الأحداث التى تعكس هذا التباين الثقافى «ترك الابن أو البنت للمنزل» ، الذى احتل الترتيب السادس فى العينة المصرية من حيث درجة المشقة المخبرة ، بينما احتل الترتيب الثانى والعشرين فى العينة الأمريكية . فاستقلال الفتى أو الفتاة عن أسرته فى مستهل حياته ، يعتبر أمرا مقبولا ومألوفا فى الثقافة الأمريكية ، لكنه يبدو غريبا ومستهجنا ومثيرا للمشقة فى الثقافة المصرية . كما تبين من المقارنة أيضا أن الدين ، أو القرض الكبير ، والعجز عن سداد هذا الدين ، أو هذا القرض ، يمثلان مثيرين شديدين للمشقة فى العينة المصرية عنهما فى العينة الأمريكية ، حيث احتلا الترتيبين : الرابع والخامس فى العينة المصرية ، بينما احتلا الترتيبين : التاسع عشر والعشرين فى العينة الأمريكية (المرجع السابق ، ص ص ٤٤٦ – ٤٤٧) .

وفى ضوء هذه الأمثلة ، لا يمكن أن ننكر وجود قدر من التباينات الثقافية التى تؤثر فى إدراك الأفراد لأحداث الحياة ، وما تثيره من مشقة ، رغم التشابه الذى قد نجده فى بعض الأحداث المحدودة ، ولم يصل هذا التشابه بين الثقافة المصرية ، والثقافة الأمريكية إلى درجة التشابه نفسها ، التى لوحظت بين الثقافة الأمريكية وبعض الثقافات الأخرى كاليابانية والأوروبية الغربية والإسبانية . ولا يزال الأمر فى حاجة إلى مزيد من الدراسات الثقافية المقارنة ، التى تعين على توضيح الصورة فيما يتعلق بأحداث الحياة ومترتباتها (المرجع السابق ، ص ٤٤٧) .

وعلى الرغم من أننا استخدمنا مقياسا مصريا لقياس الأحداث الشاقة ، تم تكوينه بناء على استجابات مجموعة من طلاب الجامعات المصرية الذكور .. فإننا

نستطيع أن نمتد من نتائج دراسة «يوسف» إلى افتراض ، مؤداه : أن وقع الأحداث الشاقة – أيا كانت – على الفرد ، يختلف باختلاف الإطار الثقافى الذى يعيش فيه . ومن ثم ، إذا كان يفترض أن تقدير الذات على سبيل المثال ، يعدل العلاقة بين الأحداث الشاقة ونواتجها السلبية فى أمريكا (أو فى الغرب بصفة عامة) ، فربما تكون تلك الأحداث نفسها شديدة الوطأة على الفرد فى الإطار المحلى (إطار الدراسة الحالية) ، للدرجة التى يعجز ارتفاع تقدير الذات عن تعديل العلاقة بينها (أى الأحداث الشاقة) وبين النواتج السلبية . والتصور الشائع أن الأفراد فى إطار مجتمع الدراسة الحالية (مصر) أكثر حساسية وتأثرا بالأحداث الشاقة ، أيا كانت مقارنين بالشعب الأمريكى أو الغربى بصفة عامة .

فمن وجهة نظرنا ، نفترض أن إمكان تدخل تقدير الذات كمتغير معدل للعلاقة بين الأحداث الشاقة ونواتجها السلبية (التعاطى أو غيره) ، يقتضى أن تتفوق أهمية متغير تقدير الذات لدى الفرد ، على مدى تأثير الحدث الشاق عليه ؛ بمعنى أن ارتفاع تقدير الفرد لذاته يفوق ما يمكن أن يشعر به من مشقة نتيجة المرور بالحدث الشاق ، ومن ثم يستطيع أن يتغلب عليه ويواجهه مواجهة فاعلة ناجحة . ولكن إذا كنا قد استنتجنا – على نحو ما أشرنا فيما سبق – أن قيمة الذات فى مجتمعنا ، ولدى هذه العينة بالذات ، متواضعة ، فإذا أضفنا إلى هذه المعلومة أن وقع الأحداث الشاقة على الأفراد فى الإطار المحلى يكون أشد من وقعها عليهم فى الإطار الغربى (المفترض أن لتقدير الذات دورا معدلا فيه) ، فنستطيع أن نتفهم غياب الدور المعدل له فى إطار مجتمع الدراسة الحالية .

وخلاصة الجزء السابق من مناقشة النتائج : أننا قد أجرينا الدراسة الحالية فى ظل مجتمع مختلف عن المجتمعات الغربية ، وانطلقنا من إطار نظرى ينطبق على تلك

المجتمعات ، لعدم توافر إطار بديل . ولم يتحقق فرض الدراسة ، الذى كان ينص على وجود دور معدل لتقدير الذات فى العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى لدى طلاب الجامعة الذكور . وحاولنا مناقشة هذه النتيجة ، فى ضوء اختلاف الإطار النظرى الغربى ، وإطار الدراسة الحالية ، وإمكان إسهام هذا الاختلاف فى عدم تحقق الفرض . وافترضنا أن هناك على الأقل جانبين أو شقين لهذا الاختلاف أولا وأساسا: الأهمية النسبية لمتغير تقدير الذات فى الإطار الغربى ، وفى إطار مجتمع الدراسة الحالية . وثانيا وبشكل جزئى : مدى تأثير الأحداث الشاقة على الأفراد فى المجتمعات ذات الثقافات المختلفة .

٢ – مناقشة النتائج فى علاقتها بالدراسات السابقة

من الصعب ، من وجهة نظرنا ، محاولة مقارنة نتائج الدراسات السابقة بنتائج دراستنا الحالية ، لعدد من الأسباب ، منها :

(أ) لم تتعرض الدراسات التى اهتمت بدور تقدير الذات كمتغير معدل ، للعلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى ، واقتصرت فقط على بعض النواتج السلبية الأخرى للأحداث الشاقة ، مثل المرض النفسى : (اكتئاب – قلق ... إلخ) .

وعلى الرغم من أننا نستطيع أن ننظر إلى الحالتين : (التعاطى والنواتج السلبية الأخرى) على أنهما يقعان فى فئة واحدة ، وهى « النواتج السلبية» .. فإن هذه النظرة غالبا غير دقيقة ، – خاصة إذا كان هدفنا هو مقارنة نتائج دراستنا بنتائج الدراسات السابقة ؛ وذلك لأن التعاطى – عادة – سلوك إرادى مقصود ، أما الوقوع فى المرض .. فهو غالبا نتيجة تفرض على الفرد ، ويصعب أن نعتبرها إرادية مثل اللجوء إلى التعاطى .

(ب) كما أننا بعد أن استفضنا فى شرح اختلاف الإطار المجتمعى الغربى (وهو الإطار الذى أجريت فيه جميع الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بدراستنا) عن الإطار المحلى الذى أجريت فيه الدراسة الحالية ، يصعب بعد ذلك أن نطلق على الدراسات التى لم تجد دورا معدلا لتقدير الذات ، أنها «تتفق» مع دراستنا الحالية .. فهو مجرد اتفاق «شكلى» ، إن صح التعبير .

فنحن قد أوضحنا ما نتصوره بشأن نتائجنا فى الدراسة الحالية ، وتفسير غياب الدور المعدل لتقدير الذات ، أما بالنسبة للمجتمع الغربى فالصورة تختلف . فتلك الدراسات الأجنبية قد أجريت فى مجتمعات تتفق والإطار النظرى المطروح ، الذى يؤكد أهمية تقدير الذات ودوره المعدل ، وقد انطلقت جميعها من هذا الافتراض . وبالتالى ، عندما تأتى النتائج مخالفة لهذا التنظير ، فعلينا البحث عن أسباب ذلك بشكل مختلف عما قمنا به فى إطار دراستنا الحالية . ومما يدعم وجهة نظرنا فى هذا الصدد ، أن الدراسات الثلاث التى لم تجد دورا معدلا لتقدير الذات ، قد انطلقت من مسلمة أهمية دور تقدير الذات ، ولم تشكك فى هذه المسلمة أثناء مناقشتها للنتائج ، وقامت بالبحث عن أسباب أخرى لعدم تحقق الفرض ، مثل : صغر حجم العينة مع استخدام إحصاءات تتطلب كبر حجم العينة ، أو – كما ذكرنا أثناء التعليق على الدراسات السابقة – استخدام مقاييس غير جيدة ، أو غير ملائمة لقياس تقدير الذات .

فعلى سبيل المثال : لم تكشف دراسة «كرونكيت وموس» عن وجود دور لتقدير الذات كمتغير معدل لعدد من الأسباب ، نذكر منها : أنها لم تهتم بمتغير تقدير الذات بشكل أساسى ، لكنه كان من بين المتغيرات العديدة التى تمت دراستها . وبالتالى لم يهتم الباحثان باختيار مقياس مناسب ، وفى تصورنا أننا لا نستطيع أن نطلق عليه «مقياسا» بالمعنى الدقيق ، فهو يتكون من ٦ صفات فقط ، يقوم المبحوث

بتقييم نفسه فيما يتعلق بها ، على مدرج مكون من ٥ نقاط يبدأ من (صفر) ؛ أى إن الصفة لا تنطبق على الإطلاق ، وينتهى بـ (٥) أى الصفة تنطبق تماما . ولذا فنحن لا نبالغ إذا اعتبرنا أن الباحثين لم يقيسا متغير «تقدير الذات» فى هذه الدراسة ؛ خاصة إذا علمنا أن هذه الصفات هى : عدوانى ، وطموح ، وواثق ، وناجح ، ومنطلق ، ومنبسط .

وإضافة إلى ذلك ، لم يقدم الباحثان أية بيانات عن صدق أو ثبات هذا « الإجراء » .

هذا ، وإن كنا لن ننشغل بتفنيد أسباب عدم وجود دور معدل لتقدير الذات بالنسبة لبعض الدراسات ؛ إذ يخرج هذا عن هدف وإطار مناقشة النتائج . ولكن ما نود أن نشير إليه فقط أن هذا الاتفاق ، من حيث عدم وجود دور معدل لتقدير الذات ، ليس اتفاقا حقيقيا ، ولكنه مجرد اتفاق شكلى ، ربما نكون مخطئين إذا تعاملنا معه على أنه اتفاق ، بعد كل ما ذكرناه فى الجزء الأول من مناقشة نتائج دراستنا الحالية .

ومن ناحية أخرى ، إذا كنا لن نستطيع مقارنة «نتائج» دراستنا بـ «نتائج» الدراسات السابقة التى عرضنا لها .. فإننا نستطيع التعامل مع تلك الدراسات من زاوية مختلفة .

وقد أمكننا ذلك بالرجوع إلى دراسة «جونسون» و«فينسن» و«روس» ، فهى تهدف بشكل أساسى إلى تحديد ما إذا كان تقدير الذات المبالغ فيه (خداع الذات) ، دون أساس حقيقى ، يمنح المزايا نفسها ، التى تمكن الفرد من مواجهة الآثار الضارة للفشل (مشقة) بفعالية شأنه شأن تقدير الذات المرتفع الحقيقى (الموضوعى) .

وهى قضية مهمة تعرضنا لها عند التعليق على الدراسات السابقة ، وأشرنا إلى أننا قد تناولناها من قبل فى دراسة سابقة (جمعة ، ١٩٩٦) ، حيث أشرنا فى تلك

الدراسة التى كانت تهدف إلى المقارنة بين الأسوياء والمتعاطين ؛ من حيث مفهوم الذات لدى مجموعة من طلاب الجامعة الذكور ، أشرنا إلى أن هناك مستويين ، يمكن من خلالهما النظر إلى نتائج قياس مفهوم الذات (أو تقدير الذات بالنسبة للدراسة الحالية) ، وهما :

أولا : اعتبار أن النتائج تعبر عن نظرة الفرد لنفسه ، بغض النظر عن حقيقته الموضوعية ، فقد تكون درجته على أحد أبعاد مفهوم الذات مؤشرا لما يراه عن ذاته ، ولكنها مختلفة عن حقيقته الموضوعية فيما يتعلق بهذا البعد . **وثانيا** ، أى المستوى الثانى ، وهو اعتبار أن النتائج تعبر عن الحقيقة الموضوعية ، بالإضافة إلى تعبيرها عن نظرة الفرد لذاته . والحقيقة أننا لا نستطيع الحسم بالنسبة لهذه النقطة ؛ لأننا لم نتعرض إلا لقياس نظرة الفرد لذاته ، ولم نتعرض للقياس الموضوعى له . فقد ينطبق المستوى الأول أحيانا (بمعنى أن الاستجابة قد تختلف عن الحقيقة الموضوعية) ، وقد ينطبق المستوى الثانى فى أحيان أخرى (بمعنى انطباق الاستجابة على الفرد بشكل موضوعى). وعلى الرغم من أن كثيرا من الدراسات ، بل معظمها ، لا يفرق بين هذين المستويين ، فقد يكون من المفيد الإشارة إليهما ، لأن المعرفة بوجودهما ، وعدم الاكتفاء بأحدهما ، قد يعد مدخلا جيدا للتفسير (جمعة ، ١٩٩٦ ، ص ص ١٨٢ – ١٨٣) .

ويبدو أن دراسة «جونسون» و«فينس» و«روس» جاءت لتؤكد أن هناك بالفعل مستويين للتعامل مع النتائج ، وتحاول سد الثغرة التى أشرنا إليها ، والتى تتمثل فى عدم اهتمام معظم الدراسات بالفرق بين التعبير الصادق عن الذات ، وخداع الذات. وعلى الرغم من تحفظنا على ما استخدمه الباحثون فى هذه الدراسة للكشف عن المستويين فهى محاولة فريدة ، نعتقد أنها الأولى من نوعها فى حدود علمنا ، وإن لم تكن عالية الدقة فهى تتميز على الأقل بطرحها للقضية .

ولكن السؤال : ما علاقة دراسة «جونسون» وزملائه بدراستنا الحالية ؟

والإجابة عن ذلك تتمثل فى أن تلك الدراسة تقدم لنا ما يساند افتراضنا فى الجزء الأول من مناقشة النتائج (الجزء الخاص بمناقشة النتائج فى ضوء الإطار النظرى) ، فقد افترضنا فى ذلك الجزء أن ليس مجرد ارتفاع تقدير الذات هو الذى يرتبط بتعديل العلاقة بين الأحداث الشاقة ونواتجها ، ووفقا لهذا الافتراض قد يختفى الدور المعدل لتقدير الذات ، عندما يكون ارتفاع مستوى تقدير الذات غير معبر عن المستوى أو الوضع الحقيقى للفرد (خداع الذات) .

وتجىء دراسة «جونسون» وزملائه لتختبر الافتراض الذى طرحناه ، وتخلص إلى أنه عند حذف أثر تقدير الذات ، يكون لخداع الذات تأثير عكسى على الأداء على مهام حل المشكلات ، بعد المرور بخبرة الفشل المهددة (مشقة) .

وبصفة عامة ، تضيف نتائج تلك الدراسة مزيدا من المساندة للنظرة التى تشير إلى أن خداع الذات يعطب قدرة الفرد على الاستجابة بكفاءة بعد المرور بخبرة مهددة (Johnson *et al*., 1997) .

وبالتالى ، تضيف نتائج دراسة «جونسون» وزملائه قدرا من المساندة للتفسير الذى طرحناه . كما تساند ما يشير إليه المتشككون فى القيمة التكيفية لخداع الذات ، فهم يرون أنه عند مواجهة تحدى لتقدير الذات (فشل على سبيل المثال) ، فقط فإن ذوى تقدير الذات المبنى على أساس متين من القراءات الدقيقة للخبرات السابقة ، هم الذين يستجيبون استجابة متوافقة (.Ibid) .

وتضيف هذه المقولة قدرا من المساندة لتفسيرنا فى إطار الدراسة الحالية ، فنحن بصدد مجموعة من الشباب صغيرى السن نسبيا ، ومن الصعب تصور أن لديهم رصيدا من الخبرات السابقة التى تنطوى على نجاحات يستطيعون أن يرتكنوا إليها عند تحديد مستوى تقدير الذات ، ومن ثم فالأقرب إلى التوقع أن مرتفعى تقدير الذات فى مجموعة الدراسة الحالية لم يبنوا تقديرهم للذات على أساس متين من القراءات

الدقيقة للخبرات السابقة ، ولذلك لم يعدل تقدير الذات فى العلاقة بين الأحداث الشاقة ونواتجها لديهم .

وخلاصة الجزء السابق المتعلق بمناقشة النتائج فى علاقتها بالدراسات السابقة : أننا بصفة عامة لن نستطيع مقارنة نتائج دراستنا بنتائج الدراسات السابقة ؛ إذ إنها تنتمى إلى إطار نظرى غربى ، كما أنها أجريت فى مجتمعات غربية ، تختلف عن طبيعة مجتمع الدراسة بالإضافة إلى أنها لم تهتم بدراسة الدور المعدل لتقدير الذات فى العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى ، واقتصرت على دراسة العلاقة بين الأحداث الشاقة والمرض النفسى . ولكننا استطعنا مناقشة نتائج دراستنا الحالية على ضوء تلك الدراسات ، وبصفة خاصة دراسة جونسون وزملائه ، واستطعنا على ضوء طرحه لبعض القضايا المهمة وبصفة خاصة ، قضية «خداع الذات» ، الاستفادة منها فى اختبار تفسيراتنا لنتائج دراستنا الحالية .

٣ – مناقشة النتائج فى ضوء إجراءات الدراسة

فى اعتقادنا ، أن إغفال الباحث مناقشة نتائج دراسته على ضوء الإجراءات التى اتبعت فيها ، يمثل ثغرة كبيرة ؛ لأننا لا نستطيع التعامل مع نتائج أية دراسة دون الرجوع إلى إجراءاتها ؛ إذ تمثل الإجراءات أحد الأعمدة الأساسية التى ساهمت فى ظهور النتائج بشكل معين ، وربما لو اختلفت تلك الإجراءات اختلافا بسيطا لتغيرت النتائج تماما .

وما نقصده بالإجراءات فى هذا الصدد ، هو المنهج الذى يتضمن : مجموعة الدراسة ، والأدوات ، وإجراءات التطبيق .

أما فيما يتصل بـ « مجموعة الدراسة » ، فقد ألمحنا إليها فى جزء سابق ، فهى مجموعة من طلاب الجامعة الذكور فى بداية الشباب (من ١٧ – ٢٣ عاما) ، وقد لا نستطيع القول أن مفهوم تقدير الذات قد تبلور لديهم بشكل تام . وبالتالى السؤال

هنا: ألا يمكن أن تختلف النتائج اختلافا كبيرا ؛ إذا قمنا بإجراء الدراسة على مجموعة أخرى من الأفراد فى متوسط العمر (من ٣٥ – ٥٠) ؟؟

إذ إنه على الرغم من أننا قد ذكرنا فى جزء سابق من مناقشة النتائج ، أن مفهوم «الذات» لا يعطى أهمية فى المجتمعات ذات الطابع الجماعى ، فليس معنى ذلك أن هذه المقولة تنطبق بالدرجة نفسها على جميع الشرائح والفئات العمرية ، وأغلب الظن أن هذه المقولة تنطبق على هذه الشريحة بدرجة أكبر.

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال آخر مؤداه : ألم تكن النتائج لتختلف إذا قمنا بأخذ مجموعة من طلاب الجامعة الأمريكية ؟ على أساس أنهم ينتمون إلى شريحة اجتماعية اقتصادية قد تختلف عن شريحة الدراسة الحالية ؟ فهل يتوقع أن تتشابه نتائجهم مع نتائج الدراسات التى تجرى فى المجتمعات الغربية ؟ فإذا كنا ننتمى بصفة عامة إلى المجتمعات الجماعية ، فهل هناك شرائح داخل هذا المجتمع تنتمى أكثر للثقافة الغربية، وتنشأ أولادها تنشئة أقرب لتلك الثقافة ؟ .. كل هذه مجرد فروض أو قضايا مطروحة للمناقشة ، إذ إننا نتعامل فى هذا الجزء من الدراسة – ألا وهو مناقشة النتائج – تعاملا ينطبق تماما على العنوان ، فهى بالفعل مجرد مناقشة للنتائج ، أكثر منها محاولات لحسم قضايا .

هذا فيما يتصل بمجموعة الدراسة ، أما بالنسبة للأدوات ، أو أسلوب القياس ، فقد استخدمنا ثلاثة مقاييس لقياس كل من تقدير الذات والمشقة (الأحداث الشاقة) والتعاطى .

والسؤال الذى طرحناه على أنفسنا بعد الانتهاء من إجراءات الدراسة : هل تسمح تلك الإجراءات بهذا الشكل باختبار دور تقدير الذات كمتغير «معدل» للعلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى ؟

فنحن قد افترضنا أننا نقيس كل متغير قياسا نقيا ، وبالتالى عند حساب معامل ارتباط العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى للمجموعة الكلية ، نكون بصدد ارتباط الأحداث الشاقة بالتعاطى فقط . ثم بعد ذلك عند حساب معامل ارتباط تلك العلاقة بعد تقسيم المجموعة وفقا لتقدير الذات إلى ٣ مستويات : (مرتفعين ومتوسطين ومنخفضين) والمقارنة بين الارتباط فى المجموعة الكلية، وفى كل مستوى على حدة، نتمكن من الكشف عن الدور المعدل لتقدير الذات ، على اعتبار أنه إذا كان هناك دور معدل لتقدير الذات ، فسيختلف معامل الارتباط جوهريا فى المجموعة الكلية عن المستويات المختلفة ، فستنخفض العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ، على افتراض أن المرتفعين لا يلجأون إلى التعاطى عند المرور بأحداث شاقة .

ولكن ، ألا يتدخل مستوى تقدير الذات الخاص بالفرد فى عمليات القياس ، حتى قبل تقسيم المجموعة إلى ٣ مستويات ؟ بمعنى : هل درجة الفرد على مقياس الأحداث الشاقة من البداية لا تتضمن مستوى تقدير الطالب لذاته ؟ وبالتالى لا يمكننا القول بأننا نقيس المشقة قياسا «نقيا» ؛ حتى نستطيع أن نقارن بين معامل الارتباط فى المجموعة الكلية (أى دون تدخل تقدير الذات) ثم بعد تقسيمها إلى ٣ مجموعات لقياس دور تقدير الذات ..

وبعبارة أوضح ، هل يتدخل متغير تقدير الذات أثناء عملية تحديد الطالب لدرجة تأثره بالحدث الشاق ؟ فقد ذكرنا فى الإطار النظرى للدراسة أن الفرد عندما يواجه بحدث شاق ، يقيمه على ضوء قدراته وإمكاناته من وجهة نظره (تقدير الذات) وبناء عليه يتحدد مدى تأثره بالحدث .. معنى هذا أن تحديده لدرجة تأثره يتم بناء على تقديره لذاته ، بالإضافة إلى عمليات أخرى بالتأكيد ، ولكن ما نود أن نشير إليه هنا هو أن تقدير الذات يتدخل منذ اللحظة ، التى يتعرض فيها الفرد للمنبه أو الحدث .

ولكننا تساءلنا : هل كان من الأفضل قياس المشقة بطريقة أخرى ، ألا وهى السؤال عن مجرد المرور بالحدث فقط ، حتى لا يتدخل تقدير الذات أثناء تحديد درجة المشقة ؟

والإجابة كانت بالنفى ، فهذا الإجراء من شأنه أن يوقعنا فى أخطاء منهجية أشد خطورة . فقد أشرنا فى موضع سابق إلى أن منحى التقييم الذاتى فى قياس المشقة هو أفضل المناحى ؛ لأن الاكتفاء بالسؤال عن المرور بالحدث فقط لا يعطينا معلومات عن درجة المشقة التى يخبرها الفرد .. فقد يمثل الحدث نفسه بالنسبة لشخصين مختلفين درجات متفاوتة من المشقة ، وبالتالى .. فإن قياس المشقة بالسؤال عن مجرد المرور بالحدث ، لا يعطينا مؤشرات عن المشقة المدركة على الإطلاق – هذا على الأقل من وجهة نظرنا – .

ونعتقد أننا مواجهون بهذه المشكلة ؛ لأننا بصدد متغير معقد إلى حد كبير .. ألا هو المشقة ، فهى ليست مجرد متغير ، وإنما هى – إن صح التعبير – عملية معقدة بل وشديدة التعقيد . وبالتالى ، من الصعب التعامل معها بالقياس دون مواجهة مشكلات ، ربما تستعصى على الحل . كما أننا بصدد قضية أخرى يبدو أنها تمثل مشكلة ، وهى موضوع «التعديل» . فقد نكون مخطئين إذا تصورنا أن عملية التعديل تتم فى مرحلة ، أو عند نقطة معينة ، فقد يتم التعديل **عند تلقى المنبه الشاق** ، عن طريق تدخل تقدير الذات فى تحديد درجة التأثر بالمنبه ، وقد يحدث التعديل **بعد تلقى المنبه الشاق وتحديد درجة التأثر به** والتفكير فى أسلوب المواجهة ؛ أى إن تقدير الذات يساهم فى تحديد أى الأساليب سيختار الفرد للمواجهة (هل سيركز على المشكلة ويحلها حلا عقليا ، أم سيلجأ إلى تمنى حلها بحدوث معجزة ، أم سيدخل فى حالة من الاكتئاب ، أم سيلجأ إلى التعاطى أم .... إلخ) ، وقد يتدخل تقدير الذات فى تحديد **كفاءة** الأسلوب المستخدم للمواجهة ، أو الاستمرار فى / أو التوقف عن

الأساليب غير الناجحة ، فهل سيستمر الفرد فى حالة الاكتئاب أو فى سلوك التعاطى أم سيسهم مستوى تقدير الذات فى خروجه من تلك الحالة ؟؟

معنى هذا .. أن عملية «التعديل» هى الأخرى معقدة ، ولا نستطيع أن نجزم بسهولة أننا بصدد وجود دور معدل لتقدير الذات ، أو أننا لسنا بصدد دور معدل .. فعملية «التقاط» هذا الدور عملية ليست سهلة ، ومن هنا نعتقد أنه من الأفضل أن نقول إننا لم نجد **دلائل** على وجود دور معدل فى حدود الإجراءات التى اتبعناها ، فقد يكون هناك دور لم نستطع التقاطه ، نتيجة لاتباع إجراءات معينة .

من ناحية أخرى ، وفيما يتصل بمقياس الأحداث الشاقة ، جرت العادة أن يحدد الباحثون مدة زمنية للمرور بالحدث ؛ بمعنى أن ينص فى التعليمات على ما إذا كان المبحوث قد مر بالحدث فى الفترة الزمنية السابقة على إجراء الدراسة ، ولتكن ٦ شهور أو سنة أو سنتين .. إلخ . أما نحن فى هذه الدراسة ، فلم نحدد فترة زمنية محددة ، وكان السؤال عن المرور بالحدث ودرجة التأثر به دون تحديد فترة زمنية .

وقد تساءلنا : أى من الإجراءين أفضل منهجيا ؟ وهل يؤثر هذا الإجراء على النتائج ؟

يشير الباحثون فى هذا الصدد إلى أن تحديد المدة الزمنية بحد أقصى سنة ؛ لأن المبحوث لا يستطيع أن يتذكر الأحداث لفترة أبعد من ذلك .. ونحن لسنا مع هذا الرأى ، فهناك أحداث خاصة مثل الأحداث الشاقة الكبرى ، قد لا ينساها الفرد طوال حياته ، مثل : وفاة الأب ، أو الأم ، أو الأخ ، أو الأخت ، أو حادث سيارة أليم ، أو مرض خطير لأحد أفراد الأسرة ، أو للفرد نفسه ... إلخ .. وهناك أحداث أقل وطأة قد يتذكرها لمدد طويلة بحسب المرحلة العمرية التى يقع فيها . المهم أن تحديد «السنة» ربما يوقعنا فى مشكلات . فإذا كان المبحوث قد مر بحدث شاق وأثر عليه

تأثيرا شديدا منذ سنتين ، وليكن وفاة الوالد ، ويجد التعليمات أمامه ، تنص على ذكر الأحداث التى مرت عليه خلال السنة السابقة ، فهل يشير إلى أنه لم يمر بهذا الحدث ، بما أنه لم يمر به منذ سنة ؟؟ وبالتالى نكون فى هذه الحالة بصدد استجابات مضللة تؤثر على اتجاه النتائج ، أيا كان الهدف من الدراسة .

يضاف إلى ذلك، أننا نريد دراسة العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى بالذات، فقد يكون الطالب قد لجأ إلى تعاطى المواد النفسية منذ ٣ سنوات أو أكثر لأسباب حدثت منذ ٣ أو ٤ سنوات ، وبالتالى تحديدنا لـ «سنة» فقط سيطمس تلك الأحداث، ويمنع ظهورها فى الاستجابات .

ونعتقد أن تحديد المدة الزمنية وقصرها على سنة أو حتى ٦ شهور وأحيانا ثلاثة ، ربما يفيد إذا كنا نريد دراسة العلاقة بين الأحداث و «الحالة» ، أى حالة الفرد فى وقت إجراء الدراسة ، أما إذا كنا نريد دراسة العلاقة بين الأحداث وسلوك معين (التعاطى) فقد لا يتناسب مع هذا الهدف اقتصار المدة على سنة أو ٦ شهور .

وفى إطار تناول أدوات الدراسة بالمناقشة ، وفيما يتصل بمقياس الأحداث الشاقة أيضا ، يلاحظ أننا قد قمنا عند تكوينه ، بتطبيق سؤال مفتوح على مجموعة من طلاب الجامعة الذكور ، وقد كان يطلب منهم ذكر الأحداث الشاقة التى مرت عليهم ، أو التى إذا مرت عليهم تسبب لهم أسى أو مشاعر سيئة . وكان الهدف من هذا الإجراء الاسترشاد باستجابات تلك المجموعة عند تكوين المقياس ، على اعتبار أن الأحداث الشاقة التى يخبرها كبار السن تختلف عن تلك التى يخبرها الشباب ، عن تلك التى يخبرها الأطفال وهكذا ... إلخ . وبالتالى يفضل اتباع هذا الإجراء عند تكوين مقياس الأحداث الشاقة .

ويلاحظ أننا طبقنا هذا الإجراء على مجموعة مكونة من (٢٨٩ طالبا) والسؤال هنا ، هل تكفى هذه المجموعة ؟ بمعنى : هل نستطيع أن نطمئن إلى أن مقياس الأحداث

الشاقة الذى كوناه قد تضمن جميع أو معظم الأحداث الشاقة ، التى قد تمر بالطلاب الذكور فى هذه المرحلة العمرية ؟

وقد تساءلنا هذا السؤال ؛ لأن هناك علاقة – غالبا – بين درجة المشقة المخبرة وإمكان تعديل تقدير الذات للعلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى ، فإذا كنا لم نستطع الإلمام بدرجة المشقة المخبرة بدقة ، فربما قد أسهم هذا فى عدم ظهور دور معدل لتقدير الذات ، بل وأحيانا عدم ظهور علاقة قوية بين الأحداث الشاقة والتعاطى .

فيشير «جريفن» وزملاؤه ، إلى أنهم لم يجدوا علاقة بين الأسى وتعاطى المواد النفسية ؛ ربما لأن العينة ليست على درجة كبيرة من المشقة تجعلها تلجأ إلى التعاطى (Griffin, Scheier, Botvin, and Diaz, 2001) .

وربما أيضا أن الإجراءات هى التى لم تسمح بظهور درجة عالية من المشقة ؛ لأن المقياس لم يتضمن بدقة الأحداث الشاقة التى قد يمر بها الطالب .

والسؤال هنا : هل كان يفضل ترك سؤال مفتوح ليضيف فيه المبحوث الأحداث الشاقة التى مرت عليه ولم يجدها فى المقياس ؟

نعتقد أن هذا الإجراء قد يوقعنا فى مشكلات منهجية أكثر من الإجراء الذى اتبعناه ، فقد يتذكر البعض ولا يتذكر البعض الآخر ..

وإن كنا نعتقد أنه من الصعب قياس المشقة أو الأحداث الشاقة بأسلوب «الحصر الشامل» والاكتفاء يكون عادة «بعينة ممثلة» لتلك الأحداث ، ويكون الاختلاف حول مدى تمثيلها للأحداث الشاقة التى مرت بالمبحوث ، فهل كانت الأحداث الشاقة التى تضمنها مقياسنا فى الدراسة الحالية ممثلة تمثيلا جيدا للأحداث الشاقة ،

التى يمكن أن يمر بها الطالب فى هذه السن ؟ نحن قد افترضنا هذا ولكننا لا نستطيع الحسم .

وخلاصة هذا الجزء الخاص بمناقشة النتائج على ضوء إجراءات الدراسة : حاولنا مناقشة نتائجنا فى ضوء منهج الدراسة المستخدم الذى تضمن كلا من مجموعة الدراسة والأدوات .

٤ – مناقشة النتائج على ضوء ما يمكن أن تسهم به ، وما يمكن أن يتم إجراؤه من دراسات على ضوئها .

يتعاظم أو يضمحل إسهام أية دراسة ؛ وفقا لحجم ما تطرحه من قضايا إشكالية جديرة بالبحث والدراسة فى المستقبل .

ووفقا لهذا المحك ، نستطيع أن نجمل ما يمكن أن تسهم به الدراسة فيما يلى :

(أ) نبهت الدراسة إلى اختلاف الإطار الثقافى فى مجتمعنا المحلى عن الإطار الغربى ، وهى معلومة فى حد ذاتها ليست بجديدة ، ولكن ما أكدته الدراسة هو ضرورة أخذ هذا المتغير (الإطار الثقافى) فى الحسبان عند تفسير نتائج الدراسات ، التى تجرى فى مجتمعنا ، والمجتمعات المشابهة – إن وجدت – ، إذ إنه قد يختلف فى طبيعته عن المجتمعات الغربية من حيث بعد الفردية – الجماعية ، وربما من حيث أبعاد عديدة أخرى ، قد يفيد البدء فى محاولة التعرف عليها ؛ وخاصة عند تناول متغيرات شديدة الارتباط بالمجتمع ، وغالبا معظم المتغيرات النفسية كذلك ، فعلى سبيل المثال : إذا ترك الابن الأكبر الأسرة فى سن ١٦ سنة ؛ ليستقل بحياته فى منزل آخر فى جمهورية مصر العربية .. وفى الولايات المتحدة الأمريكية ، نعتقد أن استجابة الأسرة فى الحالتين ستكون مختلفة تماما ، لاختلاف طبيعة المجتمع الأمريكى عن المجتمع المصرى من حيث عديد من المتغيرات ..

ويشير «الكردى» فى هذا الصدد إلى أننا أحيانا عندما نستعير بنية علمية متكاملة وفق مقولات نشأت أصلا من مجتمع آخر ، فذلك لا يؤدى إلا إلى مزيد من التهرؤ والتزييف والتشويه (الكردى ، ١٩٩٨) .

(ب) ضرورة البدء فى دراسة طبيعة المجتمع المصرى من حيث بعد الفردية – الجماعية ؛ إذ نبهت الدراسة أننا فى هذه المرحلة ربما نكون قد مررنا بتحولات غيرت من طبيعة المجتمع إلى اتجاه الفردية أو إلى اتجاه آخر قد يكون ذا طبيعة مختلفة ، ولن نستطيع أن نجزم فى هذا الصدد إلا من خلال الدراسات المتعددة التى تستخدم مقاييس تتلاءم والمجتمع المصرى ، « إذ إنه على الرغم من الشيوع الكبير لمفهوم الفردية – الجماعية فى علم النفس المقارن ، فهناك نقص فى الأدوات البحثية الملائمة ، التى تميز بين الأفراد والجماعات على مستوى الثقافة الواحدة وعبر الثقافات » (imamoglu, 1998) .

كما يؤكد البعض أن مفهوم الفردية – الجماعية عام جدا ، وخاصة عند التعامل مع أنماط الثقافات المختلفة فى مجتمع معين (.Ibid) .

ونحن مع هذه الوجهة من النظر ، فيجب البدء فى محاولة دراسة المكونات الفرعية لهذا المفهوم .. فمن الصعب ، من وجهة نظرنا الاكتفاء بإطلاق «الفردية» أو «الجماعية» على مجتمع معين ولكن علينا محاولة دراسة المكونات الفرعية لكل نمط . فعلى سبيل المثال : هل هى «جماعية» فى العمل أم فى الأسرة أم ... إلخ ، هذه مجرد أمثلة ، وقد تكشف لنا الدراسات أبعادا أكثر ثراء ...

(جـ) قد يسهم التعرف على طبيعة المجتمع بدقة فى توجيه الباحث نحو المتغيرات النفسية الأجدر بالدراسة ، أو التى تتلاءم وطبيعة المجتمع . فعلى سبيل المثال فى إطار الدراسة الحالية : ألا يكون من الأفضل دراسة دور المساندة الاجتماعية

كمتغير معدل ، بما أننا فى إطار مجتمع أقرب إلى الجماعية ، أو على الأقل كان فى مرحلة تاريخية أقرب إلى الجماعية ...

(د) إذا كان ارتفاع تقدير الذات فى حد ذاته قد لا يرتبط بالأداء المتوافق ، أو بإمكان تعديل العلاقة بين الأحداث الشاقة ونواتجها السلبية ، فلماذا لا تحاول الدراسات التى تدرس تقدير الذات ، المزاوجة بين دراسته واستخدام أساليب تحاول التعرف على حقيقة الفرد فيما يتصل بالأبعاد المختلفة لتقدير الذات .. فعلى سبيل المثال فيما يتصل بالقدرات العقلية ، بالإضافة إلى قياس نظرة الفرد لذاته فيما يتصل بقدراته العقلية ، قياس تلك القدرات أو محاولة التعرف عليها من خلال محك خارجى ؛ للاستفادة من المقارنة بين نتائج القياسين . فهل هناك تطابق أم هناك فجوة ، وإذا كانت هناك فجوة ففى أى اتجاه ؟ كل هذه المعلومات ربما تفيد أكثر من الاكتفاء بقياس تقدير الذات فقط ، خاصة بعد أن تبين أن مجرد الارتفاع غير المبنى على أسس واقعية ، لا يرتبط بأية نواتج إيجابية .

(هـ) فى حدود علمنا ، لم يتناول الباحثون على المستوى المحلى ، الاستراتيجيات التى تقترن بمستوى تقدير الذات ، لذلك يجب البدء فى دراسة تلك الاستراتيجيات ، التى تقترن بارتفاع أو انخفاض تقدير الذات فى إطار مجتمعنا .. فقد وجدت الدراسات الأجنبية الغربية ارتباط ارتفاع تقدير الذات باستراتيجيات مثل العزو .. كما ذكرنا ، وارتباط انخفاضه بالتعميم الزائد .. فعلينا البدء أولا فى اختبار وجود تلك الاستراتيجيات فى مجتمعنا ، وإن لم تكن موجودة .. فما الاستراتيجيات التى تقترن بالارتفاع والانخفاض فى إطار مجتمعنا ؟

(و) محاولة التفكير فى أساليب جديدة لدراسة المشقة أو الأحداث الشاقة ، بعد أن تبين أنها عملية معقدة ..

(ز) مزيد من التعمق فى دراسة المتغيرات المعدلة ؛ إذ إن عملية التعديل هى الأخرى عملية ليست بسيطة ، ولا تحدث عند نقطة محددة يسهل التقاطها .

(حـ) كما تجدر الإشارة إلى أهمية التعمق فى الأساليب الإحصائية التى تختبر دور المتغيرات المعدلة ، ودراسة العلاقة بين استخدام أسلوب معين والتقاط التأثير المعدل ، وإذا كان هناك علاقة فما طبيعتها .. ونعتقد أن هذا كله لن يتم بكفاءة دون تضافر جهود علماء النفس مع علماء الإحصاء ، وليس بوساطة علماء النفس بمفردهم .

(ط) وأخيرا ، يجب الالتفات إلى أنه بالنسبة لمعظم القضايا أو الدراسات المطروحة فى هذا الجزء يجب التنبه إلى ضرورة اللجوء إلى عينات قومية كبيرة تمثل شرائح المجتمع المختلفة ؛ حتى نستطيع أن نصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع ككل ، وفى هذه الحالة يتكون لدينا إطار نظرى محلى كالذى تكون فى الغرب نتيجة للدراسات المتعددة .. وبالتالى عندما يلجأ الباحث الفرد إلى إجراء دراسة محدودة – كالتى أجريناها مثلا – يجد كما من الدراسات عن طبيعة المجتمع ، يمكن أن يرتكن إليها .

٥ – مناقشة حدود الدراسة

على الرغم مما قد يكون للدراسة من إسهامات .. فإنه تجدر الإشارة إلى عدد من النقاط ، التى يجب أخذها فى الحسبان عند التعامل مع نتائج الدراسة الحالية، منها :

(أ) لسنا فى حاجة إلى تأكيد محدودية إمكانات تعميم النتائج ؛ إذ إنه على الرغم من أننا لم نتعمد أخذ مجموعة معينة من الطلاب ، فإننا لم نتبع إجراءات اختيار العينة العشوائية التى تسمح بتعميم نتائجها .. ولكن بالتأكيد مع كبر حجم مجموعة الدراسة نسبيا (ن = ٩٢٥) نستطيع أن نخرج بمؤشرات ، قد تفيد مع غيرها

من الدراسات فى إلقاء الضوء على حجم أهمية دور تقدير الذات ، فى إطار مجتمع الدراسة .

(ب) تجدر الإشارة أيضا ، إلى أن تلك المؤشرات التى ذكرناها يجب أن تظل محدودة بطبيعة المجموعة ، وهى طلاب الجامعة الذكور فقط .

(جـ) كما تجدر الإشارة إلى أن تلك النتائج التى خرجنا بها من هذه الدراسة مشروطة بالأدوات التى تم تطبيقها ، ونحن نؤكد هذه النقطة ؛ لأننا فى هذه الدراسة بصدد أداتين جديدتين لم تعطيا فرصة الاختبار والتنقيح فى عديد من الدراسات، وبالتالى يجب أخذ هذا المتغير ، فى الحسبان عند التعامل مع النتائج .

ونستطيع تلخيص الدراسة الحالية فى التالى :

هدفت الدراسة إلى اختبار الدور المعدل لتقدير الذات فى العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى ، وافترضنا أن هناك دورا معدلا لتقدير الذات فى اتجاه انخفاض العلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى مع ارتفاع تقدير الذات ، وارتفاعها مع انخفاضه ، وأوضحنا منطق افتراضنا . كما تعرضنا لمفاهيم الدراسة ، وللعلاقة بين الأحداث الشاقة والتعاطى ، ودور تقدير الذات كمتغير معدل بقدر من التفصيل ، بالإضافة إلى عرض للدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالدراسة الحالية ، كما أوضحنا منهج الدراسة الذى تضمن كلا من مجموعة الدراسة ، والأدوات المستخدمة ، وإجراءات التطبيق ، والإحصاء المستخدم .

ثم اختتمنا بعرض نتائج الدراسة ، ومناقشتها فى ضوء كل من الإطار النظرى ، والدراسات السابقة ، وإجراءات الدراسة ، وإسهاماتها وحدودها .

المراجع

أولا : المراجع العربية

أبو المكارم ، فؤاد وبدر ، خالد (١٩٩٩) . تعاطى المواد النفسية وعلاقته بانحرافات السلوك عند تلاميذ المدارس الثانوية العامة (بنين) . فى م. سويف ؛ هـ طه ؛ خ. بدر ؛ أ. عبد المنعم ؛ م. السلكاوى ؛ أ. أبو سريع ؛ م. جمعة ؛ ف. أبو المكارم ؛ أ. عامر . **تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين تلاميذ المدارس الثانوية العامة (بنين) : دراسات ميدانية فى الواقع المصرى . المجلد الثامن** (ص ص ٢٧١ – ٣٣٠) . القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

الكردى ، محمود (١٩٩٨) . دور العلم الاجتماعى فى تشكيل بنية العقل العربى . **المجلة الاجتماعية القومية** ، ٣٥ ، ٢ ، ١٠١ – ١٣١ .

بتروفسكى ، أ . و باروشفسكى ، م . (١٩٩٦) **معجم علم النفس المعاصر** (ح. عبد الجواد وع. رضوان ، ترجمة) القاهرة : دار العالم الجديد .

جمعة ، مايسة (١٩٩٦) **مفهوم الذات لدى متعاطى المواد النفسية من طلاب الجامعة الذكور** رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم علم النفس ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

جمعة ، مايسة (١٩٩٩) . تعاطى المخدرات الطبيعية بين تلاميذ الثانوى العام الذكور ، وعلاقته بعدد من المتغيرات النفسية الاجتماعية . فى م. سويف ؛ هـ . طه ؛ خ. بدر ؛ أ. عبد المنعم ؛ م. السلكاوى ؛ أ. أبو سريع ؛ م. جمعة ؛ ف. أبو المكارم ؛ أ. عامر . **تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين تلاميذ المدارس الثانوية**

العامة. دراسات ميدانية فى الواقع المصرى . المجلد الثامن (ص ص ٤٠٧ – ٤٥٧). القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

سويف ، مصطفى (١٩٩٠) . **الطريق الآخر لمواجهة مشكلة المخدرات : خفض الطلب .** القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

سويف ، مصطفى (١٩٩٥) . تعاطى المواد النفسية بين الطلاب الذكور : الصورة الإجمالية. **المجلة الاجتماعية القومية** ، ٣٢ ، ١ ، ٢ ، ٦٣ – ١٠٩ .

سويف ، مصطفى (٢٠٠١) (أ) . **علم النفس فى حياتنا الاجتماعية . ٥ – علم النفس العيادى** . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .

سويف ، مصطفى (٢٠٠١) (ب) . اللياقة النفسية . **مجلة كلية الآداب** ، ٦١ ، ٢ ، ٩ – ٢٧ .

سويف ، مصطفى ؛ السيد ، عبد الحليم محمود ؛ درويش ، زين العابدين ؛ حنورة ، مصرى ؛ يونس ، فيصل ؛ الصبوة ، محمد نجيب ؛ طه ، هند ؛ يوسف ، جمعة ؛ عبد المنعم ، الحسين ؛ بدر ، خالد ؛ أبو سريع ، أسامة ؛ سعد ، أحمد (١٩٨٧) . **المخدرات والشباب فى مصر : بحوث ميدانية فى مدى انتشار المواد المؤثرة فى الأعصاب داخل قطاع الطلاب.** القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

سويف ، مصطفى وعبد المنعم ، الحسين (١٩٩٩) . تعاطى المواد النفسية بين تلاميذ المدارس الثانوية العامة الذكور . الصورة الإجمالية للنتائج . فى م. سويف ، هـ . طه ؛ خ. بدر ؛ أ. عبد المنعم ؛ م. السلكاوى ؛ أ. أبو سريع ؛ م. جمعة ؛ ف. أبو المكارم ؛ أ. عامر . **تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين تلاميذ المدارس الثانوية العامة : دراسات ميدانية فى الواقع المصرى . المجلد الثامن** (ص ص ١٤٥ – ١٩٢) . القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

سويف ، مصطفى ؛ يونس ، فيصل ؛ السيد ، جمعة ؛ عبد البر ، هند ؛ عبد المنعم ، الحسين ؛ أبو سريع ، أسامة ؛ بدر ، خالد ؛ السلكاوى ، محمد (١٩٩٠) . **تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين الطلاب : دراسات ميدانية فى الواقع المصرى . المجلد الثانى : تدخين السجائر : مدى الانتشار وعوامله .** القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

سويف ، مصطفى ؛ يونس ، فيصل ؛ السيد ، جمعة ؛ عبد البر ، هند ؛ عبد المنعم ، الحسين ؛ أبو سريع ، أسامة ؛ بدر ، خالد ؛ السلكاوى ، محمد (١٩٩١) . **تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين الطلاب : دراسات ميدانية فى الواقع المصرى . المجلد الثالث : التعاطى غير الطبى للأدوية المؤثرة فى الأعصاب .** القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

سويف ، مصطفى ؛ يونس ، فيصل ؛ السيد ، جمعة ؛ عبد البر ، هند ؛ عبد المنعم ، الحسين ؛ بدر ، خالد ؛ السلكاوى ، محمد (١٩٩٢) . **تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين الطلاب : دراسات ميدانية فى الواقع المصرى . المجلد الرابع : تعاطى المخدرات الطبيعية .** القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

سويف ، مصطفى ؛ يونس ، فيصل ؛ السيد ، جمعة ؛ عبد البر ، هند ؛ عبد المنعم ، الحسين ؛ أبو سريع ، أسامة ؛ بدر ، خالد ؛ السلكاوى ، محمد (١٩٩٤) . **تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين الطلاب : دراسات ميدانية فى الواقع المصرى . المجلد الخامس : شرب الكحوليات .** القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

طه ، هند (١٩٩٤) . مفهوم الضياع . دراسة نظرية وسيكومترية . **المجلة الاجتماعية** ، ٣١ ، ٢ ، ١٢٣-١٥٢ .

كامل ، سميرة (١٩٨٠) . **العلاقة بين تصور الذات وتصور البيئة لدى الجانحات** . رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، قسم علم النفس ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .

لجنة المستشارين العلميين (١٩٩٢) . **استراتيجية قومية متكاملة لمكافحة المخدرات ومعالجة مشكلات التعاطى والإدمان فى مصر** . القاهرة : المجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان .

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية. (٢٠٠٣) . **الاتجاهات الاقتصادية الاستراتيجية** . القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام .

هيئة بحث تعاطى الحشيش. (١٩٦٤) . **تعاطى الحشيش ، التقرير الثانى ، نتائج المسح الاستطلاعى فى مدينة القاهرة** . القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

يوسف ، جمعة . (٢٠٠٠) . ترتيب أحداث الحياة المثيرة للمشقة . دراسة ثقافية مقارنة . فى ج. يوسف (محرر) **دراسات فى علم النفس الإكلينيكى** (ص ص ٤١٩ -٤٥٢) القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

ثانيا : المراجع الأجنبية

Abel, M. (1998). Interaction of humor and gender in moderating relationships between stress and outcomes. **The Journal of Psychology, 132,** 3, 267-276.

Abouserie, R. (1994). Sources and levels of stress in relation to locus of control and self-esteem in University students. **Educational Psychology, 14,** 3, 323-330.

Ader, R. & Cohen, N. (1993). Psychoneuroimmunology: Conditioning and stress. **Annual Review of Psychology, 44,** 53 - 85.

Adler, N. & Matthews, K. (1994). Health psychology: why do some people get sick and some stay well? **Annual Review of Psychology,45,** 229-259.

Aguinis, H. & Stone, E. (1997).Methodological artifacts in moderated multiple regression and their effects on statistical power. **Journal of Applied psychology, 82,** 1,192-206.

Aldwin C. & Revenson, T. (1987). Does Coping help? A reexamination of the relation between coping and mental health. **Journal of Personality and Social Psychology, 53,** 2, 337 - 348.

Aneshensel, C. ; Rutter, C. & Lachenbruch, P. (1991). Social structure, stress, and mental health: Competing

Conceptual and analytic models. **American Sociological Review,56,** 4, 166-178.

Arif, A & Westermeyer, J. (1988). **Manual of drug & alcohol abuse.** New York: Plenum.

Atmaier, E. (1995). Linking stress experiences with coping resources and responses: Comment on Catanzaro, Horaney, and Creasey (1995), Long and Schutz (1995), Heppner et al. (1995), and Bowman and Stern (1995). **Journal of Counseling Psychology, 42,** 3, 304-306.

Averill, J. (1979). A selective review of cognitive and behavioral factors involved in the regulation of stress. In R. Depwe (Ed.). **The psychobiology of the depressive disorders. Implications for the effects of stress** (pp.365 -387). New York: Academic Press.

Bagley, C. & Mallick, K. (1995). Negative self-perception and components of stress in Canadian, British, and Hong Kong adolescents. **Perceptual and Motor Skills, 81,** 123 -127.

Bailey, S. & Hubbard, R . (1990). Developmental variation in the context of marijuana initiation among adolescents. **Journal of Health and Social Behavior,31,**58 -70.

Bandura, A. (1982). Self-efficacy mechanism in human agency. **American Psychologist,37,**2, 122-147.

Baron, R . & Kenny, D. (1986). The moderator-mediator variable distinction in social psychological research: Conceptual, strategic, and statistical considerations. **Journal of Personality and Social Psychology, 51,** 6,

openkenar.com

1173-1182.

Baumeister, R . (1999). The nature and structure of the self :An overview In R . Baumeister (Ed.) **The self in social psychology** (pp.1-20). United States of America: Taylor & Francis Group.

Bednar, R.; Wells, G. & Peterson, S. (1989). **Self-Esteem: Paradoxes and Innovations In Clinical Theory and Practice**. United States of America: American Psychological Association.

Blane, H. & Leonard, K. (1987). Introduction. In H. Blane & K. Leonard (Eds.) (pp. 1-11). **Psychological theories of drinking and alcoholism**. New York: The Guilford Press.

Bootzing, R. & Acocella, J.(1988). **Abnormal Psychology, current perspectives.** New York: McGraw-Hill Publishing Company.

Bowman, G. & Stern, M. (1995). Adjustment to occupational stress: The relationship of perceived control to effectiveness of coping strategies. **Journal of Counseling Psychology,42,**3,294-303.

Bray, R. (1999). Stress and substance use among military women and men. **American Journal of Drug and Alcohol Abuse, 5,** 1-17.

Brockner, J. (1979). The effects of self-esteem, success-failure, and self consciousness on task performance. **Journal of Personality and Social Psychology, 37,** 10,1732-1741.

Brown, J. & Dutton, K. (1995). The thrill of victory, the

complexity of defeat: Self esteem and people's emotional reactions to success and failure. **Journal of Personality and Social Psychology,68,**4,712-722.

Bruno, F. (1986). **Dictionary of keyword in psychology.** London: Routledge & Kegan paul.

Bruno, L. (1999). **Gale encyclopedia of medicine. Stress reduction.** Retrieved June 20, 2002, from Find articles: http://www.findarticles.com/.

Burns, R. (1979). **The self-concept in theory, measurement, development, and behavior**. New York: Longman.

Buss, A. (2001). **Psychological dimensions of the self**. London: Sage Publications.

Buunk, B. & Ybema, J. (1995). Selective evaluation and coping with stress: Making one's situation Cognitively more livable. **Journal of Applied Social Psychology, 25,** 17, 1499 -1517.

Campbell, J. (1999). Self-esteem and clarity of the self-concept. In R. Baumeister (Ed.) **The self social psychology**. (pp.223 - 239). United States of America: Taylor & Francis Group.

Campbell, J. Chew, B. & Scratchley, L (1991). Cognitive and emotional reactions to daily events: The effects of self-esteem and self-complexity. **Journal of Personality,59,**3,473-505.

Cappell, H. & Greeley, J. (1987) Alcohol and tension reduction: An update on research and theory In H. Blane & K . Leonard (Eds). **Psychological theories of drinking and alcoholism**. (pp.15-54) London: The Guilford Press.

Carver, C.; Scheier, M . & Weintraub, J. (1989) Assessing coping strategies: A theoretically based approach . **Journal of Personality and Social Psychology, 56,** 2, 267-283.

Chassin, L. Mann, L . & Sher, K . (1988). Self-awareness theory, family history of alcoholism and adolescent alcohol involvement **Journal of Abnormal Psychology, 97,** 2, 206 - 217.

Child, D. (1970) . **The essentials of factor analysis**. New York: Holt. Rinehart and Winston.

Cohen, S. & Hoberman, H. (1983). Positive events and social supports as buffers of life change stress. **Journal of Applied Psychology, 13,** 2,99-125.

Cohen, S. ; Kessler, R . & Gordon, L. (1995) Strategies for measuring stress in studies of psychiatric and physical disorders In S. Cohen, R . Kessler & L . Gordon(Eds.). **Measuring stress, A guide for health and social scientists** (pp. 3-26) New York: Oxford University press.

Contrada, R. (1989) Type A behavior, personality hardiness, and cardiovascular responses to stress. **Journal of Personality and Social Psychology, 57,** 5, 895 - 903.

Conway, T.; Vickers, R. ; Ward, H. & Rahe, R. (1981) Occupational stress and variation in cigarette, coffee, and alcohol consumption **Journal of Health & Social Behavior, 22,** 6,155 -165.

Cooper, L. ; Frone, M. ; Russel, M. & Mudar, P. (1995). Drinking to regulate positive and negative emotions: A motivational model of alcohol use. **Journal of Personality and Social Psychology, 69,** 5, 990-1005.

Cooper, M. ; Russel, M. & Frone, M. (1990). Work stress and alcohol effects: A test of stress-induced drinking. **Journal of Health and Social Behavior, 31,** 260-276.

Cooper, L. ; Russell, M.; Skinner, J. ; Frone, M. & Mudar, P. (1992). Stress and alcohol use: Moderating effects of gender, coping and alcohol expectancies. **Journal of Abnormal psychology, 101,**1,139-152.

Corsini, R. & Ozaki, B. (Eds.) (1984). **Encyclopedia of psychology,** vol. 3. New York: John Wiley & Sons, Inc.

Cotton, D. (1990). **Stress management, an integrated approach to therapy**. New York: Brummer / Mazel publishers.

Coyne, J. & Lazarus, R. (1981). Cognitive style perception, and coping. In I. Kutash & L. Schlesinger (Eds.) **Handbook on stress and anxiety** (pp. 144 -158). London: Jossey-Bass Publishers.

Crocker, J. & Park, L. (2004). The costly pursuit of self-esteem. **Psychological Bulletin, 130,** 3, 392 - 414

Cronkite, R. & Moos, R. (1984) The role of predisposing and moderating factors in the stress-illness relationship. **Journal of Health and Social Behavior, 25,** 12, 372 - 393

Cross, Susan, (1995). Self-Construals, Coping, and stress in Cross-Cultural adaptation. **Journal of Cross-Cultural Psychology, 26,** 6, 11, 673-697.

Dewe, P. (1995). Measurement and appraisal: A Comment on brook and brook (1995). **Perceptual Motor Skills, 81,**241-242.

Diener, E. & Diener, M. (1995). Cross-Cultural Correlates of life

obeikan.com

satisfaction and self-esteem. **Journal of Personality and Social Psychology, 68,** 4,653-663.

Dodgson, P. & Wood, J. (1998). Self-esteem and the Cognitive accessibility of strengths and Weaknessess after failure. **Journal of Personality and Social Psychology, 75,** 1, 178 -197.

Drolet, M. (1972). Le niveau d'estime de soi et ses correlations avec certaines dimensions du concept de soi chez I'alcoolique. **Toxicomanies, 5,** 221-242.

Endler, N. (1988). Hassles, health, and happiness In M. Janisse. **Individual differences, stress, and health psychology** (pp.24-56). London: Springer-Verlag.

Epstein, S. (1973). The self-concept revisited or a theory of a theory. **American Psychologist, 28,** 5, 404-416.

Epstein, S. (1980). The self-concept: A review and proposal of an integrated theory of personality. In E. Staub (Ed.). **Personality, Basic aspects and current research**. (PP. 82 -129). New Jersey : Prentice-Hall, Inc.

Evans, P. (1990). Stress and Coping. In M. Pitts & K. Phillips (Eds.). **The Psychology of health. An introduction** (pp. 30-45). London: Routledge

Everly, G. Jr. (1989). **A clinical guide to the treatment of the human stress response.** New York: plenum Press.

Ferguson, G. (1986). **Statistical Analysis in Psychology and education**. London: McGraw-Hill Book Company.

Fernandez, M. & Mutran, E. (1998). Moderating the effects of stress on depressive symptoms. **Research on Aging, 20,**2,163-

182

Freeman, M. (1997). Demographic correlates of individualism and Collectivism. A study of social values in Srilanka. **Journal of Cross - Cultural Psychology, 28,**3,321 - 341

Fruchter, B. (1954). **Introduction to factor analysis.** New York: D. Van Nostrand Company, Inc.

Gatchel, R. (1994). Stress and Coping. In A Colman (Ed.). **Companion Encyclopedia of Psychology** Vol.I. (pp. 560 -579) New York: Routledge.

Gatchel, R.; Baum, A. & Krantz, D. (1989). **An introduction to health psychology**. New York: McGraw-Hill Publishing Company.

Geyer, S. (1997). Some conceptual considerations on the sense of coherence. **Social Science of Medicine, 44,** 12,1771 - 1779.

Griffin, K.; Scheier, L.; Botvin, G. & Diaz, T. (2001). Protective role of personal competence skills in adolescent substance use: Psychological well-being as a mediating factor. **Psychology of Addictive Behaviors,15,** 3, 194-203.

Hansell, S. & White, H. (1991). Adolescent drug use, psychological distress, and physical symptoms. **Journal of Health & Social Behavior, 32,** 288 - 301.

Harré, R. & Lamb, R.(Eds.) (1986).**The dictionary of development and educational psychology**. Great Britain: The MIT Press, Cambridge, Massachusetts.

Hawkins, J.; Catalano, R. & Miller, J. (1992). Risk and protective factors for alcohol and other drug problems in adolescence and early adulthood: Implications for substance abuse prevention **Psychological Bulletin,112,** 1, 64 -105.

Hicks, R. , Conti, P. & Nellis, T. (1992). Arousability and stress-related physical symptoms: A validation study of coren's arousal predisposition scale. **Perceptual and Motors Skills, 74,** 659 - 662.

Hilsman, R. & Garber, J. (1995) A test of the cognitive diathesis-stress model of depression in children: Academic stressors, attributional style, perceived competence, and control. **Journal of Personality and Social Psychology, 69,** 2, 370 - 380.

Hobfoll, S.(1998). **Stress, culture, and community.The Psychology and philosophy of stress**. London: Plenum Press.

Hobfoll, S. & Leiberman, J. (1987). Personality and social resources in immediate and continued stress resistance among women. **Journal of Personality and Social Psychology, 52,** 1, 18 - 26.

Hudd, Suzanne. (2000). Stress at college: Effects on health habits, health status and self-esteem. **College student Journal, 34,**2,217 -227.

Hull, J. (1987). Self-awareness model In H. Blane & E. Leonard (Eds.). **Psychological theories of drinking and alcoholism** (pp. 272-304). London: The Guilford Press.

Hull, J. & Levy, A. (1979). The organizational functions of the self: An alternative to the duval and Wicklund model of

self-awareness. **Journal of Personality and Social Psychology 37,** 5. 756 -768.

Hull, J. & Reilly. N. (1983). Self-awareness, self-regulation and alcohol consumption: A reply to Wilson. **Journal of Abnormal Psychology 92,** 4. 514 - 519.

Hull, J. & Young, R. (1983). Self-consciousness, self-esteem, and success failure as determinants of alcohol consumption in male social drinkers. **Journal of Personality and Social Psycholog, 44,** 6, 1097-1109.

Husaini, B. & Frank, A. (1985). Life events coping resources and depression: A longitudinal study of direct buffering and reciprocal effects. **Research in Community and Mental Health, 5**, 111- 136.

Imamoglu, O. (1998). Individualism and Collectivism in a model and scale of balanced differentiation and integration. **The Journal of Psychology, 132**, 1, 95 -105.

Jahoda, Marie (1958). **Current concepts of positive mental health**. New York: Basic Books. Inc. Publishers.

Jalajas, D. (1994). The role of self-esteem in the stress process: Empirical results from job hunting. **Journal of Applied Social Psychology, 24**, 22, 1984 - 2001.

Jang, S. & Thornberry, T. (1998). Self-esteem delinquent peers and delinquency: A test of the self-enhancement thesis. **American Sociological Review, 63**, 8, 586 - 598.

Jennison, K. (1992). The impact of stressful life events and social support on drinking among older adults: A general population survey. **International Journal of Aging and Human Development, 35**, 2, 99 -123 (Abs).

obeikandi.com

Jewell, D. & Mylander, M. (1988). The psychology of stress: Run silent, run deep. In G.P. Chrousos; D. L. Loriaux & P.W. Gold (Eds.) **Mechanisms of physical and emotional stress** (pp.489-505). New York: Plenum Press.

Johnson, E.; Vincent, N. & Ross, L. (1997). Self-deception versus self-esteem in buffering the negative effects of failure. **Journal of Research in Personality, 31**,385 - 405.

Johnson, R; Lund, D. & Diamond, M. (1986). Stress, self-esteem and coping during bereavement among the elderly. **Social Psychology Quarterly, 49**, 3, 273 -279.

Josepho S. & Plutchik, R. (1994). Stress, Coping and suicide risk in psychiatric patients. **Suicide and Life-threating Behavior, 24**, 1, 48 - 57.

Jussim, L.; Coleman, L. & Nassau, S. (1987). The influence of self -esteem on perceptions of performance and feedback. **Social Psychology Quarterly, 50**, 1 95 - 99.

Kaplan, H. (1985). Testing a general theory of drug abuse and other deviant adaptations. **Journal of Drug Issues, 15,** 4, 477- 492.

Kaplan, H. ; Johnson, R. & Bailey, S.(1987). Deviant behavior: Further elaboration of a model. **Social Psychology Quarterly, 50**, 3, 277-284.

Kernis, M; Brockner, J. & Frankel, B. (1989). Self-esteem and reactions to failure: The mediating role of overgeneralization. **Journal of Personality and Social Psychology, 57**, 4, 707 -714.

Kessler, R. (1997).The effects of stressful life events on depression.

Annual Review of Psychology, 48, 191-214.

Kessler, R; Price, R. & Wortman. C.(1985). Social factors in psychopathology: Stress social support and coping processes. **Annual Review of Psychology, 36**, 531 - 572.

Kobassa, Suzanne. (1979). Stressful life events personality and health: An inquiry into hardiness. **Journal of Personality and Social Psychology, 37**, 1, 1-11.

Kobassa, Suzanne & Puccetti, M. (1983). Personality and social resources in stress resistance. **Journal of Personality and Social Psychology, 45,** 4, 839-850.

Kovach, J. & Glickman, N.(1986). Levels and psychosocial correlates of adolescent drug use. **Journal of Youth and Adolescence, 15,** 1, 61-77.

Krantz, D.; Grunberg, N. & Baum, A. (1985). Health Psychology. **Annual Review of Psychology, 36**, 349 - 383.

Kurman, J. & Sriram, N. (1997). Self-enhancement generality of self evaluation and affectivity in Israel and Signapore. **Journal of Cross - Cultural Psychology, 28**, 4, 7, 421-441.

Large, M. & Marcussen, K. (2000). Extending identity theory to predict differential forms and degrees of psychological distress. **Social Psychology Quarterly, 63,** 1, 49-59.

Lazarus, R. (1970). Cognitive and personality factors underlying threat and Coping. In S.Levine & N.Scotch (Eds.). **Social stress** (pp.143-164). Chicago: Adline Publishing Company.

Lazarus, R. (1993). From psychological stress to the emotions: A

history of changing out looks. **Annual Review of Psychology, 44**, 1-21.

Lazarus, R. Delongis A. ; Folkman, Susan & Gruen R. (1985). Stress and adaptational outcomes, the problem of confounded measures. **American Psychologist,** 40, 7, 770 -779.

Leahy, R. & Shirk, S. (1985). Social Cognition and the development of the self. In R. Leahy (Ed.) **The development of the self**(pp. 118 -150).New York: Academic Press Inc.

Leary, M.; Tambor, E.; Terdal, S. & Downs D. (1999). Self-esteem as an interpersonal monitor: The sociometer hypothesis. In R. F. Baumeister (Ed.) **The self in social psychology** (pp.87-122). United States of America: Taylor and Francis Group.

Lindgren, H. & Byrne D.(1961). Psychology: **An introduction to the study of human behavior**. New York: John Wiley & Sons, Inc.

Markus, H. & Wurf, E.(1987). The dynamic self-concept, a social psychological perspective. **Annual Review of Psychology, 38,** 299 - 337.

Mc Call, G.(1977).The Social looking-glass: A sociological perspective on self-development. In T. Mischel (Ed.). **The self: Psychological and philosophical issues** (Ch.10) . Great Britain: Basil Blackwell.

McAndrew, F.; Akande, A. ; Turner, S. & Sharma, Y. (1998). A cross-cultural ranking of stressful life events in Germany, India, South Africa, and the United States. **Journal of Cross-Cultural Psychology, 29,** 6, 11, 717-727.

McCeary, M. & Slavin, L. (1996). Predicting problem behavior and self-esteem among African American adolescents. **Journal of Adolescent Research, 4**, 11, 2, 216-234.

McCeary, D. & Sadava, S. (1998). Stress drinking and the adverse consequences of drinking in two samples of young adults. **Psychology of Addictive Behaviors, 12**, 4, 247-261.

McKirman, D. & Peterson, P. (1988).Stress expectancies and vulnerability to substance abuse: A test of a model among homosexual men. **Journal of Abnormal Psychology, 97**, 4, 461- 466.

McMurran, M. & Hollin, C.(1989). Drinking and delinquency. **British Journal of Criminology, 29**, 4, 386-394.

Menaghan, E. (1990). Social stress and individual distress. **Research in Community and Mental Health, 6,** 107-141.

Moss, G. (1982). **Illness, immunity, and social interaction. The dynamics of biosocial resonation**. Florida: Robert E. Krieger Publishing Company.

Moustakas, C. (Ed.) (1956). **The self explorations in personal growth**. New York: Harper & Brothers Publishers.

Mruk, C. (1999). **Self-esteem: Research, Theory, and practice**. New York: Springer Publishing Company.

Mullis, R. & Youngs Jr., G. (1993). Adolescent stress : Issues of measurement. **Adolescence, 28,** 110, 267 -279.

Murphy, P. & Kupshik, G.(1992). **Loneliness, stress and well being. A helper's guide**. New York: Routledge.

Newcomb, M. & Bentler, P.(1988). **Consequences of adolescent drug use impact on the lives of young adults**. London :Sage Publications.

Newcomb, M. & Harlow, L.(1986). Life events and substance use among adolescents: Mediating effects of perceived loss of control and meaninglessness in life. **Journal of Personality and Social Psychology, 51**, 3, 564 - 577.

Oakland, Susan & Ostell, A. (1996). Measuring coping: A review and critique. **Human Relations, 49**, 2, 133 -155.

Oyserman, D. & Markus, H.(1990) (a). Possible selves in balance: Implications for delinquency. **Journal of Social Issues, 40,** 2, 141 -157.

Oyserman, D. & Markus, H.(1990) (b). Possible selves and delinquency. **Journal of Personality & Social Psychology, 59**, 1, 112 - 125.

Palmer, S. (1996). Developing stress management programmes. In R. Woolfe and W. Dryden (Eds.). **Handbook of Counseling psychology.** (pp.528-552). London: Sage Publications.

Pearlin, L. ; Menaghan, Elizabeth; Lieberman, M. & Mullan, J. (1981). The stress process. **Journal of Health and Social Behavior, 22,** 12, 337-356.

Pearlin, L. & Schooler, C. (1978). The structure of coping. **Journal of Health and Social Behavior, 19**, 3, 2-21.

Peelé, S. (1980). Addiction to an experience. A social-Psychological pharmacological theory of addiction. In D. Lettieri; M. Sayers & H. Pearson (Eds.). **Theories on drug abuse. Selected Contemporary perspectives**. (pp.142-146). Washington: Government Printing office.

Penny, G. & Robinson, J. (1986). Psychological resources and cigarette smoking in adolescents. **British Journal of Psychology, 77,** 351-357.

Perez, R. (1973). The effect of experimentally induced failure self-esteem and sex on Cognitive differentiation. **Joumal of Abnormal Psychology, 81,** 1, 74-79.

Powell, T. & Enright, S. (1990). **Anxiety and stress management**. New York: Routleedge.

Rabkin, J. & Struening, E. (1976). Life events stress and illness. **Science, 194**, 12, 1013 -1020.

Realo, A.; Allik, J. & Vadi M. (1997). The hierarchical structure of collectivism**. Journal of Research in Personality, 31,** 93 -116.

Ritter, C.; Hobfoll, S.; Lavin J.; Cameron, R. & Hulsizer M. (2000). Stress psychosocial resources, and depressive symptomatology during pregnancy in low-income, inner-city women. **Health Psychology, 19**, 6, 576 - 585.

Rosenberg, M. (1981). The self-concept: Social product and social force. In M. Rosenberg & R Turner (Eds.). **Social Psychology, Sociological perspective**. (pp. 593-624) New York: Basic Books Inc. Publisher.

Rosenberg, M. (1989). Self-concept research: A historical overview. **Social Forces, 68**, 1, 34 - 44.

Sampson, E. (1981). Cognitive Psychology as ideology. **American Psychologist, 36,** 7, 730-743.

Sarafino, E. (1990). **Health and psychology**: Biopsychosocial interactions. New York: John Wiley & Sons.

Sarason, I. (1988). Social support personality and health. In M.P. Janisse (Ed.) **Individual differences stress and health psychology**. (ch.6). London: Springer- verlag.

Scheck, C. ; Kinicki, A. & Davy, J. (1995). A longitudinal study

of a multivariate model of the stress process using structural equations modeling. **Human Relations, 48**, 12, 1481 -1511.

Scheier, M. & Carver, C. (1977). Self focused attention and the experience of emotion: Attraction, repulsion, elation, and depression. **Journal of Personality and Social Psychology, 35,** 9, 625 -636.

Schilit, R. & Gomberg, E.(1991). **Drugs and behavior, a source book for the helping professions**. London: The International Professional Publishers.

Shamir, B. (1986). Self-esteem and the psychological impact of unemployment.**Social Psychology Quarterly, 49**, 1, 61-72.

Sharkansky, E.; King D. ; King L. ; Wolfe J. ; Erickson D. & Stokes L. (2000). Coping with Gulf war combat stress: Mediating and moderating effects. **Journal of Abnormal Psychology, 109,** 2, 188-197.

Sheeran, P.& Abraham, C. (1994). Unemployment and self-conception: A symbolic interactionist analysis. **Journal of Community and Applied Social Psychology, 4**, 2, 115-129 (Abs.).

Sher, K. (1987). Stress response dampening. In H. Blane & K. Leonard (Eds.). **Psychological theories of drinking and alcoholism.** (pp.227- 271). London: The Guilford Press.

Shrauger, S. & Schoeneman, T.(1979).Symbolic interactionist view of self-concept: Through the looking glass darkly. **Psychological Bulletin, 86**, 3, 549- 573.

Smith, J. (1993). **Understanding stress and coping**. New York: Macmillan Publishing Company.

Smith, S. & Petty R. (1995). Personality moderators of mood

congruency effects on Cognition: The role of self-esteem and negative mood regulation. **Journal of Personality and Social Psychology, 68,** 6, 1092 -1107.

Soddy, K. (Ed.) (1961). **Identity, mental health and value systems.** London: Tavistock Publication.

Soueif, M.; Darweesh Z.; Hannourah M. & EI-Sayed A.(1982a). The non medical use of psychoactive substances by male technical school students in Greater Cairo: An epidemiological study. **Drug and Alcohol Dependence, 10,** 321 - 331.

Soueif, M. ; EI-Sayed, A ; Darweesh Z. & Hannourah M.(1982b). The extent of non medical use of psychoactive substances among secondary school students in Greater Cairo. **Drug and Alcohol Dependence, 9**, 15 - 41.

Soueif, M. ; Youssuf, G. ; Taha H. ; Moneim, H. ; Sree O.; Badr, K ; Salakawi M. & Yunis, F.(1990). Use of psychoactive substances among male secondary school pupils in Egypt: A study on a nation wide representative sample. **Drug and Alcohol Dependence, 26**, 63 - 79.

Stake, J.; Huff, L. & Zand, D. (1995). Trait self-esteem positive and negative events and event-specific shifts in self-evaluation and affect. **Journal of Research in Personality, 29,** 223 - 241.

Steinberg, L. (1989). **Adolescence**. New York: McGraw-Hill Inc.

Stephens, R. (1982). The concept of self in adolescent drug abuse theories. **Youth & Society, 14**, 2, 213 -234.

Stone, E. (1990).Moderator variables in research: A review and analysis of conceptual and methodological issues. In G.R. Ferris and K. M. Rowland (Eds.). **Theoretical and methodological issues in human resources**

management. (PP.161-199). England: JAI Press Inc.

Stratton, P. & Hayes, N.(1988). **A student's dictionary of psychology**. London: Edward Arnold, a Division of Hodder & Stoughon.

Suls, J. & Mullen, B. (1981). Life change and psychological distress: The role of perceived control and desirability. **Journal of Applied Social Psychology, 11**, 5, 379 - 389.

Suter, S. (1986). **Health Psychophysiology: Mind-Body interactions in Wellness and illness**. London Lawrence Erlbaum Associates Publishers.

Tausig, M. (1982). Measuring life events. **Journal of Health and Social Behavior, 23**, 3, 52 - 64.

Taylor, S. (1995). **Health Psychology** .New York :McGraw-Hill Inc. Third Edition.

Terry, D.; Mayocchi, L.& Hymes G. (1996). Depressive symptomatology in new mothers: A stress and coping perspective. **Journal of Abnormal Psychology, 105**, 2, 220 - 231.

Thoits, P. (1994). Stressors and problem-solving: The individual as psychological activist. **Journal of Health and Social Behavior, 35,** 6, 143 -159.

Tucker, J. ; Friedman, H. ; Tomlinson - Keasey C. ; Schwartz J. ; Wingard D.; Criqui M. & Martin L. (1995). Childhood psychosocial predictors of adulthood smoking alcohol consumption and physical activity. **Journal of Applied Social Psychology ,25**, 21, 1884 -1899.

Tucker, J. ; Vuchinich, R. & Sobell, M. (1981). Alcohol Consumptions as self-handicapping strategy. **Journal of Abnormal Psychology, 90,** 3, 220 -230.

Turner, J. & Wheaton, B. (1995). Checklist measurement of

stressful life events. In S. Cohen R. Kessler & L. Gordon (Eds.). **Measuring stress. A guide for health and social scientists** (PP.29-58). New York: Oxford university Press.

Unger, J. & Kipke, M. (1998). Stress coping and social support among homeless youth. **Journal of Adolescent Research, 4**, 13, 2, 134-157.

Vallacher, R. (1980). An introduction to self-theory. In W. Danial & R. Vallacher (Eds.) **The self in social psychology**. London: Oxford University Press Inc. .

Watson J. (1924). **Psychology from the standpoint of a behaviorist**. London: J.B. Loppin colt Company.

Wells, L.& MarwelL G. (1976). **Self-esteem, its conceptualization and measurement**. London: Sage Publications.

Wells, L. & Rankin, J.(1983). Self-concept as a mediating factor in delinquency. **Social Psychology Quarterly, 46**, 1, 11-22.

Whisman, M. & Kwon, P. (1993). life stress and dysphoria: The role of self-esteem and hopelessness. **Journal of Personality and Social Psychology, 65**, 5, 1054 -1060.

White, H. (1992). Early problems behavior and later drug problems. **Journal of Research in Crime and Delinquency, 29**, 4, 412- 429.

Wilkinson, B. (1951).A statistical consideration in psychological research. **Psychological Bulletin, 48**, 2, 156 -158.

Williams, T.; Calhoun G. & Ackoff R. (1982). Stress alcoholism and personality. **Human Relations, 35**, 6, 491-510.

Wills, T.; Sandy J. ; Shinar O. & Yaeger, A. (1999).

Contributions of positive and negative affect to adolescent substance use : Test of a bidimensional model in a longitudinal study. **Psychology of Addictive Behaviors, 13**, 4, 327-338.

Windle, M.; Barnes, G. & Welte, J.(1988).Causal models of adolescent substance use: An examination of gender differences using distributions free estimators. **Journal of Personality and Social Psychology, 55,** 3, 132- 142.

Windle, M. & Windle, R. (1996). Coping strategies, drinking motives and stressful life events among middle adolescents: Associations with emotional and with academic functioning. **Journal of Abnormal psychology, 105**, 4, 551-560.

Wylie, R. (1961). **The self-concept, a critical survey of pertinent research literature**. United states of America: University of Nebraska Press.

Youngsjr., G. & Rathge, R. (1998). Adolescent stress and self-esteem. **Adolescence, 90,** 25, 333-341.

Zika, S. & chamberlain K. (1992).On the relation between meaning in life and psychological well-being. **British Journal of Psychology, 83**, 133 - 145.

obeikandl.com